أثر التعزيز المتدرج - وفق شيكات مسابقة بنك الحوافز - في تحسين مستوى الانضباط الصفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة .
(دراسة شبه تجريبية)

د / علي أحمد الشيخي

ملخص الدراسة :

بُنيت هذه الدراسة على حقيقة مفادها " ان أهمية التعزيز في التربية كأهمية الهواء للإنسان ، والماء للسمكة " وتحديدًا كان من أبرز أهدافها هو تجريب بدائل مشوقة في تعزيز ممارسات الطلاب تتشابه في آليتها مع معشوقة الملايين (كرة القدم بكروتها الحمراء والصفراء) ، وتلامس شغف الإنسان في حبه للمال الذي تمثله الشيكات ، كما هدفت أيضًا إلى تعزيز الذات لدى الطلاب بالبعد عن التحقير الذي يؤدي بهم إلى الشعور بالدونية ، وإلى معرفة حقوقهم وواجباتهم ، ولتحقيق كل ذلك تمّ اختيار عينة قصدية من المدارس الثانوية بمحافظة القنفذة (ثانوية الحسين بن علي عينة تجريبية ، وثانوية السلامة ضابطة) ، ولتوفير معلومات يمكن الاعتماد عليها في إصدار الأحكام كنتيجة لهذه الدراسة تمّ تطبيق تجربة بنك الحوافز باستخدام شيكات ذات خمسة ألوان ، ثلاثة للثواب ولونين للعقاب ، إلى جانب استبانة من إعداد الباحث للحكم على نجاح التجربة من وجهة نظر العينة التجريبية، وقد سارت هذه الدراسة وفق المنهج شبه التجريبي ، وتراوح ثباتها بين (٨٥% – ٩٣%)، أما صدق التجربة فقد أجمع المحكمون على مناسبتها بنسبة ١٠٠% ، وعولجت النتائج وفق التكرارات والمتوسطات الحسابية واختبار (T.test) ، وتحليل التباين One way ANOVA ، واختبار شيفيه (Scheffe) ، وقد تبين للباحث بعد التحليلات الإحصائية استنتاجات منها: إن معرفة الطلاب لحقوقهم وواجباتهم يحقق الانضباط الصفي في المدارس ، التشويق والتجديد في التربية يسهمان في تفاعل الطلاب مع معلميهم ، حاجة المعلمين إلى نظام واضح وصريح بدلاً من منع العقاب البدني دون إيجاد البديل المناسب ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العقاب بين طلاب العينتين التجريبية والضابطة (٤,٥٢ ، ٤٥,٧٩) ممارسة لكل طالب على التوالي ، جاءت لصالح التجريبية بفارق واضح ، وبفارق كبير نسبيًا أيضًا في الثواب (٤٦,٣٩ : ٢٢,٥٨) ممارسة لكل طالب لصالح التجريبية ، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين فيما يتعلق بالانضباط الصفي وفق متغيرات التأهيل الدراسي والخبرة والتدريب ، وهذا بلا شك قد يعود - على التوالي- إلى خلو مواد الإعداد التربوي في جامعاتنا من تدريس مادة عن الإنضباط الصفي ، وإلى ضعف ثقافة مجتمع المعلمين فيما يتعلق بالانضباط الصفي بسبب قصور الإعلام والمكتبة التربوية في هذا الجانب ، وكذا إلى عدم الاستعانة ببيوت الخبرة في تدريب المعلمين عند طرح مثل هذه البرامج ، وفي ضوء تأمل الباحث فيما جاء في الإطار النظري والدراسات السابقة والاستنتاجات التي خرج بها بعد تحليل النتائج جاءت المناشدة بالتوصيات والمقترحات التالية : التسريع في تطبيق لائحة حقوق الطالب ومسؤولياته التي سبق أن قامت وزارة التربية والتعليم باستطلاع رأي الميدان حولها ، تطبيق تجربة بنك الحوافز على جميع مراحل التعليم (الابتدائية ، المتوسطة ، الثانوية) لمعرفة الضوابط التي تتناسب مع كل مرحلة ، تطبيق هذه التجربة في إدارات تعليمية أخرى للتأكد من مناسبة نجاحها في الحفز على الانضباط الصفي ، دراسة واقع تطبيق لائحة السلوك والمواظبة في مراحل التعليم العام للوقوف على معوقات التطبيق إن وجدت ذلك أنه قد مضى عليها ما يقرب من عشر سنوات دون تقويم .

أثر التعزيز المتدرج - وفق شيكات مسابقة بنك الحوافز - في تحسين مستوى الانضباط الصفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة.

(دراسة شبه تجريبية)

د / علي أحمد الشيخي

المقدمة :

اتخذت مناهج التربية في مدارسنا في الزمن الحاضر مسارين متضادين وكلاهما لم يوصل المعلمين إلى الهدف الذي ينشدونه ، الأول تبنى سياسة التساهل مع سلوكات الطلاب الشاذة حيث ترك لهم الحبل على الغارب فلا نصح ولا توجيه ، متعللين في ذلك بمنهج التربية الحديثة الذي يدعو إلى اللين والبعد عن العنف ، ومبررهم في ذلك أنظمة وزارة التربية والتعليم التي تمنع العقاب البدني بكل أشكاله ، والثاني منهج القهر والصرامة ذلك المنهج الذي لا يزال يصر عليه بعض المعلمين متعللين بأن الضرب هو الطريق الأصوب للتربية ضاربين بأنظمة الوزارة عرض الحائط ، وكلا الفريقين ينشد الانضباط الصفي ، بل ويجزمون أنهم سيحققون أهدافهم عن طريق ذلك الأسلوب الذي يسلكونه، وكأني بالفريقين ينطبق عليهما قول الشاعر :

وكل يدعي وصلاً بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا

ومن المعلوم أن مشكلة عدم الانضباط الصفي تأخذ الكثير من وقت القائمين على العملية التعليمية ، وقد يعود لها السبب الرئيس في إشاعة الفوضى داخل الفصل ، وإعاقة التعليم والتعلم ، بل وفي حدوث مشكلات نفسية لدى بعض الطلاب ، وربما قادت بعض الطلاب إلى وضع أقدامهم على طريق الجنوح الذي يدمر مستقبلهم وبالتالي إعاقة رقي مجتمعاتهم ، ومن الأخطاء الشائعة في مفهوم الضبط، ما يعده البعض منا ضربًا من ضروب الديكتاتورية ، بل ويخطئ من يعتقد أن الانضباط الصفي طريقه الأوحد هو القهر والبطش ، وإنما حقيقة الانضباط الصفي وفق رأي السلوم (١٤٢٣ هـ ، ٩٦) هو : " السلوك الإنساني المتفق عليه مع التدبير والتصرف المحكم من الفرد والجماعة ، المتماشي مع روح ونصوص التشريعات والأنظمة والقوانين التي تحكم شؤون الأفراد والجماعات ومؤسسات المجتمع ومناشطه ، وكلمة الانضباط لا ينبغي أن تفسر فقط بقبول الفرد والجماعة لأية أوامر ونواهي، أو بالخضوع كلية للرقابة والسلطة ، كما لا تعني استخدام أساليب القهر أو توقيع العقوبة ، وإنما تعني ضبط النفس بالتحكم بالسلوك والالتزام بأداء الواجب وممارسة السلوك المنضبط في تعاملات الفرد مع الغير في عمله ، بل وفي جميع تصرفاته " ، ولعل المنهج الأسلم الذي يوصلنا إلى الانضباط الصفي الذي يتماشى مع الأنظمة والقوانين المرعية في المجتمع هو المنهج المطبق في المدارس الآمنة ، تلك التي يسودها الانضباط مع الكرامة ، لكنها في المقابل توقف المعتدي عن تجاوز الحدود التي يعرف هو معالمها جيدًا ، وتحمي المظلوم من بطش كل معتدٍ معلمًا كان أم طالبًا ، عبر نظام جرى تحديد قوانينه مسبقًا بمشاركة كل من الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور ، وأعلن للجميع وطبق بعدالة دون محاباة أو حيف ، وهذا يتفق مع منهج الضبط في النظرية السلوكية لسكنر حيث " الضبط مفهوم مهم في علم النفس السكنري ، والافتراض الرئيسي هو أن الظروف البيئية تضبط ،

بمعنى أنها تُغير أو يُحافظ على استمرارية السلوك ، ويرى سكنر أن الإنسان يتأثر بالعوامل البيئية ، وتبعًا لذلك فبالإمكان تنظيم الظروف الاجتماعية على نحو يؤدي إلى نتاجات سلوكية باستطاعتنا التنبؤ بها "(روبرت ، ١٩٩١ م : ٨٠ – ٨٢) ، وهذا هو ما تبناه منهج هذه الدراسة .

ومعلوم أن الثواب والعقاب اللذان بنيا على قواعد وأسس معروفة وعادلة ، هو الطريق إلى الانضباط الصفي وهو ما اهتمت به نظريات التعلم ، كما أن الباحث قد أعطى هذا الأمر شيئًا من اهتماماته ، حيث انتهى لتوه من دراسة عن " الثواب والعقاب بين الإفراط والتفريط " التي أثبتت تفريطاً في الثواب المعنوي رغم أهميته ، وإفراطاً في العقاب المعنوي رغم أثره السيئ على نفسية الطالب (الشيخي ، ١٤٢٩) ، وبما أن تلك الدراسة قد أوصت بأهمية استخدام التشويق في ممارساتنا للثواب والعقاب ، وهذا ما جاء في هذه الدراسة على هيئة مسابقة بمسمى بنك الحوافز ، حيث سعت إلى تعزيز ممارسات الطلاب الإيجابية بثلاثة مستويات متدرجة ، إلى جانب سعيها لتلطيف أساليب العقاب المعنوي - كونه شرًا لا بد منه – في مستويين ، وذلك وفق نظام متفق عليه ومعروف لدى كل من الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

إن إهمال سلوك المشاغبة في المرحلة الثانوية دون تدخل باتخاذ السبل الكفيلة للتغلب على السلوكات المشينة سوف يستفحل خطره ، بل وقد يتحول إلى سلوك إجرامي فيما بعد (سوليفان وكلاري وسوليفان ، ٢٠٠٧ م : ٧) ، ولهذا فإن تحسين ممارسات البيئة المدرسية سيؤدي - بلا شك - إلى التعلم الجيد ، وهذا ما دعمه ١٣٤ خبيرًا تربويًا عندما قاموا بتحليل محتوى ٨٦ بحثًا ، و ٤٤ كتابًا ، و ٢٠ تقريرا حكوميًا ، و ١١ مقالة صحفية ، عندما توصلوا إلى تحديد قائمة تحوي ٢٢٨ متغيرًا تربويًا ذا تأثير واضح على تحصيل الطلاب (مارزانو، ١٤٢٩ م : ١١٩) ، وهو ما ذهب إليه الكنوي (١٤٠٣هـ) في دراسته التي دعا فيها إلى نقل أساليب الانضباط في الإسلام إلى إدارة الصف في المرحلة الثانوية ، ولهذا ناشد بسن اللوائح الداخلية التي تكفل سلامة التعامل بين المعلم والطالب من جهة ، وبين الطالب والطالب من جهة أخرى ، مع الدعوة إلى منح مديري المدارس الصلاحيات التي تخول لهم معالجة المواقف الطارئة ، وهذا ما ذهب إليه المربون وفق رأي بكار (١٤٢٣هـ : ٣١) : في دعوته إلى " ترسخ حب النظام في نفوس الناشئة ، والتأكيد على احترامهم لهذا النظام ، مع الالتزام به في سلوكهم وعلاقاتهم " ، ومن خلال حكم طلاب ومعلمي المرحلة الثانوية في دراسة الشيخي (١٤٢٩هـ) : بوجود تفريط في ممارسات المعلمين في استخدام الثواب المعنوي رغم أهميته في تعزيز الذات ، وإفراط في ممارسات العقاب المعنوي ، إلى جانب تأييد المعلمين للثواب المعنوي بنسبة ٩٥,٢% ، مع رفضهم للعقاب المعنوي المتمثل في الشتم والتحقير بنسبة ٨١% ، ولعل كل ذلك هو ما جعل أبناء الأمة الإسلامية يشعرون بالدونية في المحافل الدولية ، وهو نفسه ما جعلنا نرزح في أحضان العالم الثالث دون فكاك ، ولقد رفع سكنر شعارًا مؤداه " اعتن ببيئة الشخص وبسلوكه - يقصد الانضباط - وسترَ أن حالته الداخلية ستعتني بنفسها تلقائيًا بعد ذلك " (روبرت ، ١٩٩١ م ، ١١٨ - ١١٩).

ولعل هذه الدراسة التي تأتي وفق منهج شبه تجريبي تبحث عن إجابة لسؤال رئيس هو : ما أثر التعزيز المتدرج في تحسين مستوى الانضباط الصفي لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة ؟

والذي تنبثق منه التساؤلات التالية :

س ١: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة الإيجابيات والسلبيات بين طلاب المدرستين التجريبية في ظل مسابقة بنك الحوافز والضابطة وفق الطريقة التقليدية ، ولصالح أي المدرستين ؟ .

س٢ : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة الإيجابيات والسلبيات لدى طلاب العينة التجريبية تعود للصف الدراسي (الأول ، الثاني ، الثالث) ولصالح أي الصفوف ؟ .

س٣ : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والمعلمين في تقييمهم لتجربة بنك الحوافز من حيث أثرها على مستوى الانضباط الصفي ، وذلك من وجهة نظر طلاب ومعلمي العينة التجريبية ، ولصالح أي منهم ؟ .

س٤ : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب العينة التجريبية في تقييمهم لتجربة بنك الحوافز من حيث أثرها على مستوى الانضباط الصفي ، وذلك وفق متغير الصف (الأول، الثاني، الثالث) ولصالح أي الصفوف ؟ .

س٥ : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي العينة التجريبية في تقييمهم لتجربة بنك الحوافز من حيث أثرها في تحسين مستوى الانضباط الصفي وذلك وفق متغيراتهم الديموغرافية ، ولصالح أي الفئات ؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

١. تجريب بدائل مشوقة في تعزيز ممارسات سلوكات الطلاب تتشابه في آليتها مع آلية معشوقة الملايين (كرة القدم) ، وتلامس شغف الإنسان في حبه للمال الذي تمثله الشيكات .

٢. تحفيز الطلاب تحفيزاً منتظماً ومتواصلاً حتى يستمروا في ضبط سلوكاتهم وفق التقاليد المرعية .

٣. البعد عن ممارسات الثواب والعقاب التي لا تتم عن طريق جداول التعزيز الثابتة أو تلك التي تبنى على الذاتية ، إذ قد تكون أحد أسباب تسرب الطلاب وعدم إكمال تعليمهم .

٤. تزويد المعلمين وإدارة المدرسة ببديل سهل وغير مكلف لتعزيز سلوكات الطلاب ، ذلك أن الجوائز العينية قد تكلف مبالغ تفوق في كثير من الأحيان إمكانات المعلم وإدارة المدرسة .

٥. بناء ثقافة الحقوق والواجبات لدى الطلاب مع وضع نظام محاسبي يكفل احترامهم لها ووقوفهم عندها .

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة في كونها :

١. نُفذت هذه الدراسة على هيئة لعبة تنافسية مشوقة ، إلى جانب كونها سهلة التطبيق.
٢. صنف الثواب والعقاب إلى مستويات وفق آلية مقننة أتفق عليها مسبقًا كل من المعلم والطالب وولي الأمر.
٣. قليلة التكاليف حيث اقتصر منح الجوائز المادية فيها على نهاية الفصل الدراسي فقط.
٤. فيها إثابة معنوية وهي التي ينشدها الطلاب المراهقون تحديداً .
٥. طُرحت العقوبات في صورة مقبولة للنفس كون ألوانها (كرت أصفر وكرت أحمر) تتفق مع آلية معشوقة الملايين (كرة القدم) ، إلى جانب أنها تلامس شغف الإنسان في حبه للمال الذي تمثله الشيكات .
٦. تعرّف الطالب على حقوقه لينعم بممارستها دون خوف ، وكذا على واجباته ليؤديها بقناعة ودون تجاوز على حدود الغير .

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : تمّ تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٣٠/١٤٢٩هـ ، بمدرستين في محافظة القنفذة ، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة .

الحدود المكانية : تمّ اختيار ثانوية الحسين بن علي في قطاع قنونا كعينة تجريبية ، بينما تمّ اختيار ثانوية السلامة بقطاع حلي كعينة ضابطة ، وهما ضمن المدارس الثانوية بإدارة التربية والتعليم بمحافظة القنفذة .

الحدود الموضوعية : اقتصرت هذه الدراسة على قياس أثر التعزيز المتدرج (الثواب والعقاب) المبني على قواعد معروفة شارك في بنائها جميع الأطراف المستفيدة (المعلمون والطلاب وأولياء الأمور) .

مصطلحات الدراسة :

التعزيز المتدرج : ونعني به ما جاء في هذه الدراسة من تصنيف للثواب إلى ثلاثة مستويات عالٍ ومتوسط وأدنى ، وكذا تصنيف العقوبات إلى مستويين عالٍ وأدنى ، ذلك الذي شارك في إقرار ضوابطه كل من الطلاب والمعلمون وأولياء الأمور ، وقد التزم الجميع بتنفيذها مع قبول الأحكام المنبثقة عن ذلك النظام .

الانضباط الصفي : هو النظام الدقيق الذي اتفق على إقراره كل من المعلمين والطلاب وأولياء الأمور ، وأعلن في أماكن بارزة في المدرسة لتذكير الطلاب والمعلمين بمواده وما يترتب عليها من ثواب أو عقاب ، وتمت إحاطة أولياء الأمور بدرجاته وضوابطه ، بحيث يصبح ثقافة للمدرسة ولكل من يتعامل معها ، وهو يتصف بالعدل والحزم مع الاستمرارية في تنفيذه دون

تراخ أو مجاملة أو جور ، ويقصد به الباحث : أن يكون متوسط ممارسات السلوكات الإيجابية التي يستحق عليها الطالب الثواب أعلى من متوسط ممارساته للسلوكات السلبية التي يستحق بموجبها العقاب .

مسابقة بنك الحوافز : وهي عبارة عن حوافز معنوية للطلاب ، تتمثل فكرتها في حث الطلاب على تنمية ورفع أرصدتهم الموجبة ، وتنفذ هذه المسابقة عبر شيكات ورقية ذات خمس فئات تحمل أرقامًا متسلسلة ثلاث منها للثواب (+ ٣ بلون أخضر ، + ٢ بلون أزرق ، + ١ بلون أبيض) ، واثنتين للعقاب (- ٢ بلون أحمر ، - ١ بلون أصفر) ، وقد صنفت الممارسات الإيجابية إلى ثلاثة أقسام ، والسلبية إلى قسمين وفقًا لفئات الشيكات ، وتودع الشيكات الممنوحة في صناديق ذات فتحة من الأعلى ، وتجمع أرصدة الطلاب الموجبة أولاً بأول ويُطرح منها الرصيد السالب ثمّ تمنح المكافآت العينية في نهاية الفصل الدراسي لأصحاب الأرصدة الموجبة العالية .

الإطار النظري :

يحسن بنا أن نقف عند بعض المصطلحات التي تفضي أو ذات العلاقة بالانضباط الصفي ، وذلك كما يلي :

الانضباط الصفي : الانضباط سمة يجب أن تقوم عليها حياة الإنسان ، فبدون هذا الانضباط لا يمكن للمرء أن يتحقق له النجاح في حياته ، ولا شك أن ضبط الذات بعدم تركها على هواها يمثل الخطوة الأولى في تحقيق ذلك النجاح ، والفاشلون في ضبط أنفسهم يعود فشلهم أما إلى عدم قدرتهم على تحمل الملل ، إذ نراهم ينتقلون من فكرة إلى أخرى ومن مشروع إلى آخر قبل الوصول إلى أهدافهم ، أو بلجوئهم لكثرة التبرير ، كالذي يعجز عن ضبط تربية ابنه فيتهم التربية الحديثة بالفشل ، ومما يساهم في تدمير الانضباط الذاتي لدى الأبناء ، ثلاثة عوامل هي :

التدليل الزائد : فالمدللون لا يعرفون كيف يحرزون النجاح ، لأن آباءهم كانوا يقومون بكل شيء نيابة عنهم ، فتجدهم عندما يدخلون معترك الحياة لا يجدون من يساندهم ، ولهذا يفشلون في حياتهم .

النزعة للكمال : هناك نظرة خاطئة لدى البعض هي : إما الوصول للمثالية وإما لا شيء ، بينما الصواب الأخذ بمبدأ " ما لا يدرك كله ، لا يترك جله ".

الشعور بالنقص : بعض الناس لا يفرق بين عيب النقص وبين كون الإنسان ناقصًا بطبعه نتيجة للفروق الفردية بين الناس ، وكأنهم نسوا أن الكمال لله وحده .

وهناك بعض المهارات الأساسية الكفيلة بمساعدتنا على تجاوز ضعف الانضباط الذاتي ، وهي:

تحديد الهدف ، معرفة الألم والمتعة ، التعود على مواجهة المشاكل ، مراجعة القيم والمبادئ ،

التخلص من العادات السلبية ، التعرف على نواحي القوة والضعف في الذات ، التعلم من الأخطاء .

وليست الغاية من الانضباط الصفي هي فرض هيبة المعلم كغاية في حد ذاتها ، بل الانضباط الصفي هو جعل النظام قيمة واتجاهًا يتذوقه الطالب في شخصيته ، فيعمد إلى ممارسته في مختلف جوانب حياته ، ومن المعلوم أن نجاح المعلم في مهمته التعليمية لا تتحقق بمجرد امتلاكه للمعلومة الخاصة بموضوع الدرس ، بل عليه أن يفهم ديناميات جماعة الصف ، وأن يتقن مهارات إدارة الصف كتوفير المناخ النفسي والاجتماعي للطالب ، ونورد فيما يلي تعريفات جاءت عن الانضباط ، منها :

تعرف الخليلي (٢٠٠٥ م : ٢٣) : الانضباط بأنه : مجموعة الأنشطة والعلاقات الإنسانية الجيدة التي تساعد على إيجاد جو تعليمي واجتماعي فعال .

وتطلقه العشي (٢٠٠٨ م : ١٨) : على جميع الأعمال التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف فيما يتعلق بتدبير الظروف المختلفة التي تجعل من التعلم أمرًا ممكنًا في ضوء الأهداف التعليمية التي تعمل على إحداث تغير في سلوك الطلاب من حيث إكسابهم معارف ومفاهيم جديدة ، وإحداث تغييرات في مهاراتهم وبناء اتجاهات إيجابية لديهم وتنمية ميولهم .

ويرى أبو نمرة (٢٠٠٦ م : ١٩) : بأن الإدارة الصفية هي إحدى المحاور المهمة التي تجعل المعلم وسيطًا فاعلاً في رفع كفاية تعليم الطلبة ، وتهيئة أوساط مناخية يستخدم فيها الطلبة أقصى طاقاتهم للتعلم والنمو والتطور .

أما خطايبة والسلطاني والطوسي (٢٠٠٢ م ، ٢٠) فيذهبون إلى أن مفهوم الإدارة الصفية يتضمن تحديدًا لدور كل من المعلم والتلميذ في إشباع المناخ الملائم لتحقيق أهداف تعليمية يخططها المعلم ويعيها التلاميذ .

كما يعرفها مارزانو (١٤٢٩هـ ، ١٢٠) بأنها : " محصلة ما يقوم به المعلم من إجراءات في خمسة مجالات متميزة هي : (أ) وضع وتدعيم قواعد وإجراءات صفية ، (ب) تنفيذ الإجراءات الخاصة بالانضباط ، (ج) الحفاظ على علاقات فعالة بين الطلاب والمعلم ، (د) الحفاظ على حالة ذهنية ملائمة من أجل الإدارة ، (هـ) التوظيف المتناغم والفاعل عند ممارسة المجالات الأربعة السابقة".

ومن كل ذلك نخلص إلى أن الانضباط الصفي نظام مركب ، له جانبان : أحدهما إداري يمثله المعلم في الأنظمة والقوانين المدرسية التي يعلنها ويطبقها دون تمييز أو فتور ، وجانب اجتماعي يقوم على التفاعل بين المعلم وطلابه من أجل غاية وأهداف مخطط لها ، تجعل من التعليم أمرًا ممتعًا يقوم على تنظيم الخبرات والأدوات التي تيسر التعليم ، وهو إلى جانب ذلك : " ضبط مضاد من الحاكم والمحكوم في آن واحد ، بمعنى أنه حتى المحكوم لديه القدرة على التأثير على الحاكم بشكل مباشر ، فكما أن الحاكم يتحكم في سلوك المحكوم بالتعزيز عطاءً ومنعًا ، إلا أن الحاكم هو نفسه يحصل على معززات كالترقية وزيادة الراتب ونجاح المؤسسة التي ينتمي إليها ، كما يحصل عند استخدامه للعقاب على عقاب مماثل كضعف الأداء ، وضعف الانتماء وخروجهم عن طاعته ، فالضبط بهذا المعنى يهدف إلى بناء مجتمع مثالي " (روبرت ، ١٩٩١ م : ٩٠ - ٩٣) .

مداخل إدارة الصف :

يعتقد بعض المعلمين أن إدارة الصف هي مجرد فن وليست علمًا تطبيقيًا ، وأن عليهم أن يكتشفوا بأنفسهم ما يصلح لهم ، ولكن الواقع يكذب هذا الزعم ، ذلك أن هناك سبعة مداخل علمية لإدارة الصف ، كما أوردته حميدة (١٩٩٨ : ٦ - ٢٣٠) وهذه المداخل هي :

١- **مدخل اختيار القواعد والإجراءات :** جاء في حميدة (١٩٩٨م : ٦ - ٣٥) ، توصية كل من : Emmer & Evertson بوضع قواعد للصف تتراوح من خمس إلى ثمان قواعد فقط ، مثل : وجوب إحضار ما تحتاجه من أدوات ، كن في مقعدك عندما يدق الجرس ، احترم ملكية الآخرين ، وعلى المعلم أن يناقش هذه القواعد مع طلابه ويتفق معهم عليها .

٢- **مدخل كونن Kounin :** ويمثل في أهمية التركيز على صفات المعلم الناجح في إدارة الصف ، وذلك بمنع العديد من مشكلات النظام المتمثلة في استخدام أنماط عديدة من المهارات الإدارية مثل : الوضوح ، الحزم ، التوقيت المناسب ، الانتقال السلس ، والمعلم الناجح هو الذي يكون على جانب من الوعي الكامل بطلاب صفه حيث يستطيع بنظرة فاحصة وسريعة أن يدرك المشكلات المحتملة ، ويُحسن التعامل معها

٣- **مدخل تعديل السلوك :** حيث ذهب سكنر **Skinner** وآخرون من أتباع المدرسة السلوكية ، حين أجمعوا على أن سلوك التلاميذ غير الجيد يمكن أن يعاد تشكيله في نمط أكثر قبولاً اجتماعيًا ، وذلك عن طريق الثواب والعقاب ماديًا كان أو معنويًا ، كما يمكن أن نلجأ للتعاقد المشروط وهو اتفاق مكتوب بين المعلم والطالب يتضمن وصفًا لسلوك مرغوب مقابل الحصول على تعزيز معين .

٤- **وصف النظام الجازم لكانتر Canter :** وهو النمط الجازم الذي هو أحد أنماط المعلمين الثلاثة (جازم ، غير جازم ، عدائي) ، فالنمط الجازم هو معرفة المعلم لحقوقه وواجباته وكذا حقوق وواجبات الطلاب ، حيث يضع خطة للنظام الجازم في فصله ، تتكون من ثلاثة أجزاء هي :

أ) قواعد لا بد أن يتبعها التلاميذ في جميع الأوقات .

ب) تقدير موجب يناله التلاميذ لإتباعهم القواعد .

ج) نتائج تطبق على التلاميذ حين يختارون عدم إتباع القواعد .

د) ويطبق النظام الجازم عن طريق إرساء القواعد ، النتائج المترتبة على مخالفة القواعد ، التقدير الموجب لا كما يفعل البعض في تقدير بعض السلوكات وتجاهل الأخرى .

٥- **مدخل جينوت Cinott :** وهذا المدخل يهتم بتشجيع استقلالية التلاميذ وكذا تعبيرات المعلم عن غضبه دون إيذاء شخصية التلميذ ، وذلك باستبدال عبارات : أنت غبي ، أنت مزعج بقولنا : أنا غاضب ، أنا متضايق ، كما يهتم بتجنب العنونة كقولنا أنت لا فائدة فيك ، وكذا النقد الجارح والتهكم ، وهو الذي يهتم أيضًا بتجنب الإفراط في الثناء التقويمي ، ويوصي باستبداله بوصف مجهودات التلميذ وإنجازاته ووصف مشاعرنا تجاهها وفق قاعدة " صف دون تقويم ، وقرر دون حكم ، واترك تقويم التلميذ لنفسه

٦- مدخل رودلف Rudolf : ويتمثل هذا المدخل في مساعدة التلاميذ على تغيير أهدافهم الخاطئة بأخرى مفيدة ، وذلك بتجاهل المعلم للسلوك السيئ والعمل على تعزيز السلوك الإيجابي لطالب آخر يتزامن معه في الوقت ، وأن نجعل الطالب يتحمل نتيجة أفعاله كالذي لا يتجاوب مع المعلم في حل تمرين فصلي بأن نكلفه بعمله في المنزل ، وهذا المدخل يركز على الفعل وليس على الفاعل ، وكذا على الحاضر أكثر من الماضي او المستقبل ، كما يهتم بالتشجيع لا المديح، ذلك أن المديح يوجه لشخص التلميذ كقولنا : أنت أفضل عريف ، بينما التشجيع يوجه للعمل كقولنا : أنا أقدر مساعدتك في الصف ، وهذا بلا شك هو الأسلوب الأنجع .

٧- مدخل الطب النفسي الواقعي لجلاسر Glasser,s : حيث يؤمن جلاسر الطبيب النفسي أن المشكلات الاجتماعية والنفسية تنتج من القرارات السيئة من خلال العلاقات الاجتماعية المتبادلة ، وأن الصحة النفسية الجيدة تعتمد على حبنا للآخرين وحب الآخرين لنا ، وكذا بإحساسنا بالقيمة لأنفسنا ولغيرنا ، ويضع جلاسر سبع خطوات لجعل سلوك التلميذ أكثر قبولاً هي : كن مستعدًا للمشاركة الوجدانية ، تعامل مع سلوك محدد ، ساعد التلميذ على إصدار حكم على سلوكه ، ساعد التلميذ على وضع خطة عملية لتعديل سلوكه ، احصل على تعهد من التلميذ بتنفيذ الخطة ، تتبع سلوك التلميذ لترى كيف تعمل الخطة ، لا تعاقب الطالب كونه سلبيًا ولا تقبل الأعذار إذا استمر في السلوك غير الملائم .

الثواب والعقاب من منظور نظريات علم النفس :

لقد اهتمت نظريات علم النفس بموضوع الثواب والعقاب ، وسنقتصر على نظرية سكنر في التعلم الشرطي الإجرائي كونها قد تناولت تطبيقات تربوية تتعلق بموضوع دراستنا ، حيث تقوم هذه النظرية على وضع حيوان جائع داخل قفص ، يتوقف حصوله على الطعام بالضغط على رافعة يحصل عن طريقها على قدر بسيط من الطعام ، ثم بالضغط على الرافعة مرة ثانية يحصل أيضاً على قدر آخر من الطعام ، وهذا ما يتوافق مع التعلم الذي يحصل عليه الإنسان ، وتؤكد نظرية سكنر على ما يلي :

- تقل الاستجابة عندما تقل حاجة المفحوص للتعزيز (حيوان جائع وآخر شبعان) .
- التعزيز المتقطع أكثر كفاية من التعزيز المستمر .
- الاستجابة تكون أقل مقاومة للانطفاء في التعزيز المستمر منها في التعزيز المتقطع .

(أبو حطب وصادق ، ١٩٨٠ م ، ٢٠٢ - ٢١٤) .

جداول التعزيز :

أثبتت جداول التعزيز أثرها في معدل الاستجابة ، ومدى مقاومة تلك الاستجابات للمحو ، وهذه الجداول أربعة وهي كما جاء في (نشواتي ، ٢٠٠٥ م ، ٣٤٨ - ٣٥١) :

أ) **جدول التعزيز النسبي الثابت** : حيث يتم التعزيز بعد عدد ثابت ، كتعزيز الإجابة الثالثة والسادسة والتاسعة مثلا .

ب) **جدول التعزيز النسبي المتغير :** حيث يتم تعزيز الاستجابة ضمن متوسط معين ، فلو كان المتوسط مثلاً (١٠) فإننا سوف نعزز استجابة واحدة من كل عشر استجابات صحيحة ، ولكن تلك الاستجابة المعززة قد تكون الأولى وقد تكون السابعة وقد تكون الأخيرة من كل مجموعة .

ج) **جدول التعزيز الزمني الثابت :** يتم التعزيز في هذا الجدول حسب فترات زمنية ثابتة ، كساعة أو أسبوع أو شهر ... ، مثلاً .

د) **جدول التعزيز الزمني المتغير :** حيث يتم التعزيز حسب فترات زمنية متفاوتة ، ولكنها ترتبط بمتوسط زمني محدد يعتمده الباحث أو المعلم ، بغض النظر عن عدد الاستجابات ، ويتمثل ذلك في الاختبارات المفاجئة التي يجريها المعلم لطلابه بين الحين والآخر ، أو اختيار الطالب بطريقة عشوائية .

وفي ضوء تطبيقات نظريات التعلم أثبتت نتائج بعض الدراسات أن التعزيز المتقطع أفضل من التعزيز المستمر ، وأن التعزيز النسبي أفضل من التعزيز الزمني ، وأن التعزيز المتغير أفضل من التعزيز الثابت ، ولكن يجب التنبه إلى أن لبعض الإجراءات التعزيزية آثاراً انفعالية جانبية ، فالتعزيز المتغير سواء كان نسبياً أم زمنياً قد يؤدي في بعض الظروف إلى حالة من التوتر والقلق والإحباط ، ولذا يجب استخدام مثل هذه الإجراءات على نحو من الحذر ، وبخاصة في الأوضاع التعليمية المدرسية.

ومما ثبت جدواه أيضًا في تحفيز الطالب هو مصافحته والتبسم في وجهه وتقبل أفكاره واحترامه وإشعاره بقيمته ودوره في الحياة ، إذ أن ذلك يجعل الدماغ يفرز الكيماويات الإيجابية الجيدة التي تبث الشعور بالانتعاش ، وفي المقابل هناك أمور كثيرة تدفع الطلاب نحو الشغب من أهمها عدم حفظ المعلم لأسمائهم ، والتسامح مع الطلاب غير المنضبطين ، وكذا اللجوء إلى العقاب الجماعي .

التطبيقات التربوية لنموذج التعليم السلوكي :

إن التطبيق التربوي الواسع لمبادئ النظرية السلوكية في مجال التعليم المدرسي مدفوع بأعمال سكنر الذي يرى أن إمكانية فهم السلوك وتعديله أو تغييره يتم وفق الاشتراط الإجرائي ، وقد لا تخلو غرفة صفية من استخدام بعض مبادئ الاشتراط الإجرائي عن وعي أو من غير وعي ، وينحو التعليم السلوكي إلى تنظيم المهام التعليمية على نحو تسلسلي وتقديمها بطريقة تدريجية يتوفر فيها التعزيز لكل خطوة على حدة ، بحيث يكتسب المتعلم تدريجيًا القدرة على توجيه سلوكه التعليمي ، فهم – في ذلك - يوجهون اهتمامهم إلى السلوك الظاهري وإلى الاستجابات التي يمكن إخضاعها لعمليات الملاحظة والقياس والضبط .

ووفقا لمبادئ التعليم الإجرائي يتغير السلوك بتغير شروط حدوثه (بإضافة مثير أو حذفه) ، فيؤدي إلى زيادة أو انخفاض احتمالية حدوث الاستجابة مستقبلاً ، والمعلم إذا كان في قدرته ضبط الشروط المسبقة (المثيرات القبلية) والشروط اللاحقة (التعزيز) فسيكون قادرًا على تغيير سلوك

طلابه حتمًا ، ويعتبر التعزيز أحد أهم الشروط التي يجب على المعلم التحكم بها لضبط سلوك طلابه وتعديله حيث يستطيع من خلال المعايير التعزيزية التي يضعها القيام بعملية تشكيل تدريجي لذلك السلوك ، إذ أن جوهر التعليم الإجرائي قائم على فكرة تزويد المتعلم بالمعزز المناسب لدى انبعاث الاستجابة المرغوب فيها ، وهو ما يدعوه السلوكيون بالتدبير الاشتراطي ، ويمكن للمعلم استخدام مختلف المعززات من مادية واجتماعية وترويحية ، غير أن التعزيز الإيجابي الذي يلعب دورًا هامًا في التعليم المدرسي بشكل خاص هو التعزيز التثبيتي ، أي أن تعرّف الطالب على نتائج تعلمه للتأكد مما إذا كان يسلك على نحو صحيح ومناسب ، وقد تبين أن التعزيز المستمر – تعزيز كل استجابة مرغوب فيها – مفيد في سرعة الاكتساب وبخاصة لدى تعلم مهارات جديدة ، بيد أنه أقل فاعلية من حيث الاحتفاظ ، وقد جمع الباحث في هذه الدراسة بين التعزيز الفوري (الشيكات) ، والتعزيز وفق جداول ثابتة (الجوائز الكبرى في نهاية الفصل الدراسي) . وتعتبر برامج التدبير الاشتراطي من أكثر تطبيقات النظرية السلوكية شيوعًا في الأوضاع التعليمية المدرسية ، وهي تهدف عادة إلى علاج أو تعديل بعض الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها كالسلوك العدواني أو ضعف التحصيل الدراسي ، وتتصف برامج التدبير الاشتراطي بمرونة كبيرة بحيث يمكن تكييفها وتعديلها لتتفق مع المشكلات موضوع الاهتمام ومع الخصائص الفردية للطلاب ، والتدبير الاشتراطي هو عملية الضبط المنهجي المنظم للمثيرات التعزيزية ، بحيث يُصار إلى تقويم هذه المثيرات في أوقات محددة وبعد صدور استجابات معينة يحددها واضع البرنامج الاشتراطي ، وذلك بتحديد الاستجابات المرغوب فيها وغير المرغوب فيها على حد سواء بهدف الوقوف على ما يدفع أو يستجر الاستجابات ، كما تُحدد المثيرات البعدية (المعززات) للتعرف على ما يشجع صدور الاستجابات المرغوب فيها وتقويتها ، ويمكن تنظيم البيئة التعليمية بشكل يجعل القرائن غير المرغوب فيها في حدها الأدنى وذلك بإزالتها أو تجاهلها ، كما يجعل القرائن المرغوب فيها في حدها الأعلى وذلك بدعمها وتعزيزها ، ويستخدم التدبير الاشتراطي أساسًا لتنظيم البيئة التعليمية أو لتغيير السلوك ، ويتم عبر الإجراءات التالية :

١. تحديد السلوك النهائي المرغوب تعلمه ، وذلك بتحديد الاستجابات التي يجب تعديلها أو تعلمها على نحو دقيق جدًا ، أو بوضع خطة دقيقة لقياس السلوك تمكن المعلم من قياس السلوك بطريقة مباشرة .

٢. قياس السلوك المدخل بحيث يستخدم كمحك للتعرف على التغيرات التي تطرأ على السلوك في حالة تعديل بعض الاستجابات غير المرغوب فيها .

٣. وضع برنامج التدبير الاشتراطي ، ويتطلب : تنظيم الوضع التعليمي ، اختيار المعززات ، وضع خطة لتشكيل السلوك ليتم اكتسابه بشكل تدريجي .

٤. تنفيذ البرنامج الاشتراطي : وذلك بوضع الإجراءات والقواعد التنظيمية ، وإعلام الطلاب بها، والشروط الواجب توافرها لقبول الأداء .

٥. تقويم البرنامج الاشتراطي للتحقق من صدق فاعليته ، وذلك بملاحظة السلوك بطريقة مباشرة للتأكد من مدى تقدم أداء السلوك المرغوب فيه .

ويعتبر التعليم المبرمج من أكثر التطبيقات التربوية استخدامًا لمبادئ نظرية سكنر في التعلم الإجرائي، حيث حاول سكنر تشخيص مشكلات التعليم والتعلم ووضع العلاج المناسب لها ، ووجد أن معظم هذه المشكلات ناتج من استخدام المعززات بطريقة عشوائية بسبب عدم القدرة على تحديد الحوادث التعزيزية وتنظيمها وتقديمها حسب جدول تعزيزي مناسب ، كما يؤمن سكنر بأهمية تخطيط العملية التعليمية التعلمية على نحو يتم فيه تجزئة المادة التعليمية إلى وحدات بسيطة وتقديمها بشكل تدريجي ، بحيث يستجيب كل متعلم لكل وحدة من هذه الوحدات ثمّ يزود مباشرة بالتغذية الراجعة المناسبة للتأكد من صحة استجابته أو تعديلها إذا كانت على نحو غير مرغوب فيه .

وهذه الإجراءات الثلاثة (التجزئة ، الاستجابة ، التعزيز) تقود الطالب تدريجيًا إلى أداء السلوك المرغوب فيه وتجعله أكثر قدرة على التعلم كلما تقدم في تنفيذ البرنامج التعليمي ، كما تزوده بالفرص للاستجابة للوحدات التالية بشكل صحيح ، وتقوى لديه دافعية التعلم والرغبة في النجاح ، وتتصف صبغة التعليم المبرمج كما وضعها سكنر بالمظاهر الأساسية التالية :

١. تجزئة المادة إلى وحدات بسيطة ، وترتيبها وتقديمها على نحو متسلسل .

٢. استجابة الطالب على كل وحدة على حدة ، قد تأخذ تلك الاستجابة شكل ملء فراغ .

٣. التزود الفوري بالتغذية الراجعة المناسبة ، وذلك للتأكد من مدى صحة تلك الاستجابة .

(نشواتي ، ٢٠٠٥ م : ٥٧٠ - ٥٨١) .

تجارب تربوية في الانضباط الصفي :

١. الانضباط الفصلي عن طريق كسب ودّ الطلاب واحترامهم :(بلندنجر ونيليوس وماكراث وروز، ١٤٢٣هـ):

إن برنامج الانضباط الفصلي عن طريق كسب ودّ الطلاب واحترامهم هو برنامج عملي جرب في بعض المدارس الأمريكية يركز على الآليات والإجراءات ، تلك التي يتعاون في تطبيقها كل من إدارة المدرسة والمعلمون وأولياء الأمور والطلاب ، وهو يهدف إلى تخريج طلاب يتحلون بشخصيات إيجابية فاعلة وسلوكيات متحضرة ، فالبيئة التعليمية المنظمة لا يمكن أن تأتي من فراغ ، بل لا بد من إيجادها ، ذلك أن اللطف الزائد قد يستغله الطلاب أسوأ استغلال ، كما أن المعلم عندما يلجأ إلى الشدة وصعوبة المراس فإن ذلك يولد ضده عداء الطلاب ، ومن الأفكار الرائدة في هذه التجربة ، ما يلي :

- هناك طرق مثلى لإيجاد بيئة فصلية منضبطة يحترم الطلاب معلميهم ، ويحترم الطلاب بعضهم البعض .
- إن الانضباط الفصلي لا يقتصر على ما يفعله معلم واحد في فصل بعينه ، وإنما الأمر يمتد إلى ثقافة المدرسة بأكملها ، وحتى نصل إلى هذه الثقافة فإن على مدير المدرسة والمعلمين والآباء أن يقفوا جبهة واحدة وأن يضعوا قانونًا يتصف بالعدل والاتساق والاستمرارية ، وأن يتم تنفيذه بحزم وأن ينشر ذلك النظام للجميع بحيث يعرف الطلاب السلوكات الإيجابية

وما يمكن أن يحصلوا عليه من إثابة ، وفي المقابل السلوكات السلبية وما يترتب عليها من عقوبات عند مخالفتها .

- إن برنامج الانضباط الفصلي عن طريق كسب ودّ الطلاب واحترامهم يتكون من خمس خطوات أساسية ، هي " التخطيط "حيث أن من يفشل في التخطيط فإنما هو يخطط لفشله ، " إرساء القواعد " وهي جزء عملي للانضباط العملي الفاعل ، ثمّ " نتائج الأعمال " والتي تتمثل في أن يحدد المعلم بوضوح النتائج المترتبة على سوء تصرف الطلاب الذين يخرجون عن الحدود المقبولة للسلوك ، " تميز السلوك الحسن " ولكي يكون المعلم فاعلاً فإنه يتوجب عليه أن يكون متوازنًا في الإطراء وأمينًا وعادلاً ، " إشراك الأبوين في النظام " وهذه تتمثل في إرسال نظام المدرسة لأولياء الأمور في بداية العام الدراسي للعلم به والتعاون في تنفيذه مع شرح لقواعد المكافآت والعقوبات .

٢. دليل المعلم لحل مشكلات الانضباط في المرحلة الابتدائية : (شور ، ٢٠٠٥ م) :

هذا دليل شامل لبعض الاستراتيجيات والأساليب العملية التي قام بتجريبها شور وهو طبيب نفسي ورئيس فريق دراسات الأطفال بمدارس هاميلتون الخاصة بولاية نيوجرسي ، وهي أساليب ثبتت فاعليتها في الحفاظ على الانضباط الصفي ، إلى جانب المحافظة على كرامة التلاميذ ، وقد حوى هذا الدليل (٦٣) استراتيجية ، كان من أبرزها : السلوك العدواني ، ضعف الانتباه ، التحرش الجنسي ، الغش ، مشكلات الواجب المنزلي ، تخريب مرافق المدرسة ، وغيرها الكثير من المشكلات التي حواها هذا الدليل ، وقد تناول فيه المؤلف تلك المشكلات بأسلوب علمي شيق وجذاب ، وتعامل معها بحكمة وروية حيث يقدم مناقشة علمية موجزة للدوافع المحتملة لكل موقف منها ، ثمّ يعرض أخيرًا الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها عند التعامل مع كل مشكلة من تلك المشكلات ، ومن الأفكار الرائدة التي تُعد من نتائج هذه التجربة ، ما يلي :

- إن هذه الاستراتيجيات ذات خطوات علمية وهي مجربة إلا أن المؤلف لا يدعي جمودها ، فهو يقول بأنها مرنة وقابلة للتغيير ، حيث يمكن للمعلم تعديلها بما يتلاءم مع احتياجات طلابه وبما يتوافق مع أسلوبه وقيمه ومبادئه في التدريس .
- يقضي المعلم جزءًا كبيرًا من وقته في مواجهة سوء سلوك الطلبة ، ولا يتبقى له سوى القليل من الوقت للتدريس .
- رغم أهمية الانضباط الصفي إلا أنه يتم تجاهله عند إعداد المعلم في كليات التربية ، وكذا عند تنظيم البرامج التدريبية .
- عند اختيار الأسلوب المناسب لمواجهة إحدى المشكلات يجب توخي الاعتدال في معالجتها ، لأنه كلما زادت حدة تدخلك لفرض النظام ، زاد ذلك من تعطل سير الدرس أو النشاط المدرسي .
- ليس النظام لفظًا مرادفًا للعقاب بالضرورة ، لأنه من خلال الانضباط المدرسي يتم تعلم الطالب السلوكات الإيجابية ، وكلمة الانضباط بالإنجليزية discipline مشتقة من أصل يوناني معناه التدريس .

٣. الانضباط مع الكرامة : (كيروين ، ومندلر ، ٢٠٠٦ م) :

نقلت لنا هذه التجربة مجموعة من المبادئ والأفكار التي تساهم في ضبط سلوكات الطلاب عن طريق إشراكهم في تحديد الإجراءات والقوانين والعقوبات لمدرسة آمنة تعزز الانضباط الصفي والسلوكات الإيجابية والتعلم الجيد ، ومن الأفكار الرائدة التي يمكن أن تكون نتائج لهذه التجربة ما يلي

- يجب أن تكون لدينا مدارس آمنة تعزز الكرامة لجميع الطلاب دون استثناء.
- عجز المدارس عن تقديم طرق بديلة للسلوكات الممنوعة ، ذلك أن أغلب مدارسنا تعمل على تبيان السلوك الممنوع ، ولكن من النادر أن يقدموا للطلاب طرقا بديلة لتلك السلوكات الممنوعة .
- برنامج الضبط يجب أن يشتمل على الأهداف والمبادئ والقوانين وإجراءات التطبيق وعمليات التقويم .
- عملية الانضباط الصفي لها ثلاثة أبعاد هي : الوقاية ، الإجراءات ، القرار .
- إن خطة الضبط الذكية هي التي تضبط مجموعة الـ ١٥ % الذين يخالفون الأنظمة إلى حد ما دون أن تعزل أو تبالغ في تنظيم مجموعة الـ ٨٠ % الذين لا تصدر منهم مخالفة للأنظمة إلا نادرًا ، ودون أن تحشر في الزاوية مجموعة الـ ٥ % المخالفين الدائمين للأنظمة.
- الطلاب الذين يحصلون على تقديرات متدنية في المواد الدراسية يحاولون الانتصار لذواتهم وذلك بإثارة المشكلات السلوكية ، ويمكن أن تعالج تلك السلوكات المزعجة بإعطاء هؤلاء الطلاب تقديرات عالية في المواد حتى نثير فيهم دافع المحافظة على درجة التميز ، وبهذا نعمل على صرفهم عن إثارة السلوكات المزعجة إلى التفكير في المحافظة على درجة التميز في المواد الدراسية ، كما يمكن أن نعمل على تحفيز الطالب الضعيف من خلال مقارنة أدائه مع نفسه ، وليس بمقارنته مع أداء الطلاب المتفوقين في فصله ، بحيث نقوم بمكافأة ذلك الطالب عندما يظهر تقدمًا على نفسه ولو بدرجة بسيطة .

٤. كيف تتحدث فيصغي الصغار إليك وتصغي إليهم عندما يتحدثون ؟ : (فابر ، ومازليش ٢٠٠٦م) :

هذا تسوق لنا هذه التجربة إجابات شافية لعدة تساؤلات تدور حول تعاملات الكبار مع الصغار ، ومن أبرز تلك التساؤلات : كيف تستمع إلى هموم صغيرك وكيف تفهمها ؟ ، كيف تقيم جو التعاون في عائلتك دون تذمر ولا نكد ؟ ، كيف تجد بديلاً عن العقاب ؟ ، كيف تساعد صغارك على تحقيق الثقة الإيجابية بأنفسهم ؟ ، ومن الأفكار الرائدة التي يمكن أن تكون نتائج لهذه التجربة ما يلي :

- من أخطاء بعض التربويين وبعض الآباء مطالبتهم للصغار ألا يثقوا في مدركاتهم الخاصة ، وإنما يجب عليهم الاعتماد على مدركات الكبار .
- ما يحتاجه الناس في جميع الأعمار في لحظة الضيق ليس موافقة الآخرين أو مخالفتهم ، بل

يحتاجون إلى من يعترف بما يعانون .

- عندما نقدم لطلابنا نصيحة أو حلولا آمنة ، فإننا نحرمهم من تجربة مواجهة مشكلاتهم بشجاعة ، وقد صدق من قال إذا قدمت لي سمكة فقد قدمت لي غداء يوم ، وإذا علمتني كيف أصيد فقد قدمت لي طعام كل يوم ، وإذا علمتني كيف أصنع السنارة فقد فتحت لي طريقا إلى الثراء .
- افتح سلة لأماني الطفل وسجل بها كل أمانيه ، فهذا سيهدئ من روعه في حالة هيجانه .

تقديم المعلومة ليست قسوة في التربية ، وإنما القسوة هي حشر إهانة في نهاية المعلومة مثل : العلبة الفارغة توضع في سلة النفايات ، إنك لن تتعلم .

- لكي تكسب استجابة الصغار أعط وصفا : مازال النور في الحمام منارًا ، أو أعط معلومات : قشر البرتقال يوضع في سلة النفايات ، أو أوجز : النور، أو أكتب ملاحظة وعلقها :(هنا توضع المخلفات)

٥- الانضباط التعاوني : (ليندا ، ١٩٩٩) :

وتعرض هذه التجربة أجوبة لأسئلة تدور في أذهان بعض المعلمين عن الانضباط التعاوني ، حيث تزودهم بالمهارات اللازمة لتحديد الهدف من ممارسة السلوك غير المقبول ، كما تبصرهم بأساليب تدخل محددة يمكن استخدامها عند حدوث مثل ذلك السلوك ، كما بينت لهم أيضاً أساليب متنوعة لتشجيع السلوك المقبول ، وهي تعرض استراتيجيات متعددة تمكن المعلمين والطلاب والأهل من أن يعملوا معاً بصورة بناءة لحل معضلات الاتصال فيما بينهم .

دراسات سابقة :

هناك دراسات علمية تمت في مجال الانضباط المدرسي إلا أنها ليست بنفس فكرة مسابقة بنك الحوافز ، لكنها تدور حول ذلك المعنى ، وفيما يلي عرض لما وقع تحت يدي الباحث من دراسات ذات صلة بموضوعنا هذا ، وقد قسمت إلى قسمين هما :

أولاً - دراسات عربية ، هي :

١. دور بعض العوامل التربوية في تحقيق الانضباط المدرسي :(الغامدي،١٤١٣هـ):

عينة هذه الدراسة طلاب ، وقد هدفت إلى إبراز دور كل من الإدارة المدرسية والمعلم والأسرة والأقران في تحقيق الانضباط المدرسي ، واستخدم فيها المنهج الوصفي ، وطبقت على (١٠٠) طالب من الطلاب الأكثر انضباطًا ، وعدد (٩٠) طالبًا من ذوي الانضباط المتدني ، وكان من نتائجها : وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الانضباط المدرسي لصالح الطلاب الأكثر انضباطًا تعود لدور كل من المعلم والأسرة والأقران ، وانتفاء دور مدير المدرسة في ذلك .

٢. فاعلية برنامج تدريبي في تنمية كفايات إدارة الصف وتعديل الاعتقادات بشأنها وخفض حالة قلق التدريس لدى معلمات اللغة الإنجليزية حديثات الخبرة في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض: (الجاسر ، ١٤٢٠هـ) :

عينة هذه الدراسة معلمات ، وهدفت إلى استقصاء فاعلية برنامج تدريبي في تنمية كفايات إدارة الصف لدى معلمات اللغة الإنجليزية حديثات الخبرة التدريسية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية بمدينة الرياض ، واستخدمت هذه الدراسة المنهج التجريبي ، وتم تطبيقها على ٢٢ معلمة لغة إنجليزية حديثة الخبرة عينة تجريبية ، وعدد ٢٦ معلمة حديثة الخبرة كعينة ضابطة ، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها : وجود فروق دالة إحصائيًا في متغير كفايات إدارة الصف جاءت لصالح المجموعة التجريبية ، تحقيق ٨٦% من المعلمات اللاتي تعرضن للبرنامج التدريبي لمستوى تمكن عالٍ بلغ ٨٠% فأكثر في كفايات إدارة الصف في الاختبار البعدي .

٣. **درجة ممارسة مهارات إدارة الصف كما تدركها معلمات التربية الأسرية في المرحلتين الإعدادية والثانوية بدولة قطر : (فخرو ، ٢٠٠٥ م) :**

عينة هذه الدراسة معلمات ، ومن أهدافها التعرف على درجة ممارسة مهارات إدارة الصف لدى معلمات التربية الأسرية في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، ثمّ التعرف على الفروق في درجة ممارسة مهارات إدارة الصف وفق متغيرات عينة الدراسة ، وقد استخدم فيها المنهج الوصفي ، وبلغت عينتها (١٤٠) معلمة لمادة التربية الأسرية في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، وكان من أبرز النتائج التي تمّ التوصل لها : تدني درجة ممارسة مهارات إدارة الصف لدى معلمات عينة الدراسة ، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة مهارات إدارة الصف تُعزى لمتغيرات الخبرة والتدريب .

٤. **أثر استخدام برامج إدارة الصف الحاسوبية على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية: (السيف ، ١٤٢٧هـ):**

عينة هذه الدراسة طلاب ، وقد هدفت إلى معرفة أثر استخدام برامج إدارة الصف الحاسوبية على تحصيل طلاب الصف الثاني ثانوي في الباب الخامس (نظم وقواعد المعلومات والبيانات) من مقرر مادة الحاسب الآلي طبعة ذلك العام ، استخدم فيها الباحث المنهج شبه التجريبي ، وبلغت العينة (٤٨) طالبًا من منطقة القصيم ، وزّعوا على مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وتوصلت تلك الدراسة لعدد من النتائج منها : عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي بين المجموعتين التجريبية والضابطة ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح التطبيق البعدي ، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي بين المجموعتين التجريبية والضابطة .

ثانيًا - دراسات أجنبية :

١- **دراسة برانون Brannon (٢٠١٠) بعنوان** " أثر نظريات الإدارة الصفية في نجاح الطالب الأكاديمي. " كان هدف هذه الدراسة هو التعرف على طرائق الإدارة الصفية المطبقة من قبل المعلمين داخل الحجرات المدرسية والتعرف أيضا على تأثير الممارسات والنظريات الإدارية الصفية على نجاح الطالب أكاديميا وقد تمت هذه الدراسة في مدارس مقاطعة فريسنو Fresno

التعليمية وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانه وفق المنهج المسحي تستغرق الإجابة عنها ١٥ دقيقة تقريبا تم إرسالها لعينة الدراسة وهم معلمو الصف الرابع والخامس في تلك المنطقة التعليمية و ركزت هذه الدراسة على نظريات جليكمان وولفجانج (١٩٧٨م) &Glickman Wolfgang ، والتي تقسم الحجرة على ضوء مبادئها إلى ٣ مجموعات ، مجموعة عدم التدخل (البنائية)، ومجموعة التفاعل (الجمع بين البنائية والسلوكية) ،ومجموعة التدخل (السلوكية) ، وقد استخدمت معها نظريات ومواقف أو اتجاهات الإدارة الصفية واستخدمت بيانات ومعايير ولاية كاليفورنيا التعليمية ،لتحليل العلاقة بين مبادئ الإدارة الصفية المطبقة والنجاح الأكاديمي.

٢- دراسة : **Turanli and Yildirim , 1999**: وقد سعت إلى تقويم مدركات الطلبة الأتراك في المدارس الإعدادية لمدى تنظيم المعلم للبيئة الصفية ، وبلغت عينة الدراسة (١٦١) طالبًا ، ومنهجها وصفي ، وقد أظهرت هذه الدراسة النتائج التالية : إن أهم الأدوار التي يقوم بها المعلم في إدارة الصف هي الجانب الحماسي ، والدافعية ، واستراتيجية طرح الأسئلة وتنظيم البيئة الصفية ، وإدارة الوقت والتعرف على احتياجات الطلاب واهتماماتهم ، والقدرة على تحديد الأهداف التعليمية بوضوح .

٣- دراسة **جيردون : Gerdon , 2001** : والتي أجريت بهدف المقارنة بين المعلمين الأكثر كفاءة والأقل كفاءة في المرحلة الابتدائية ، وكذا التعرف على العوامل العقلية والعاطفية والسلوكية المرتبطة بإدارة الصف وضبط النظام لدى التلاميذ ، ومن ثمّ التعرف على السلوكات التي تصدر عن المعلمين عند حدوث المشكلات الصفية ، وكان منهجها وصفي ، وقد توصلت للنتائج التالية : المعلمون الأكثر كفاءة لديهم القدرة على ضبط سلوكات التلاميذ وتقبل مشاعرهم ، كما أن لديهم القدرة على حل المشكلات التعليمية .

٤- دراسة **جيلباتريك (2010) Gilpatrick** : بعنوان " استراتيجيات الإدارة الصفية والتفاعلات السلوكية في دعم الإنجاز الأكاديمي" أكدت هذه الدراسة على ضرورة تبني استراتيجيات فعالة لإدارة الفصل الدراسي من اجل التعامل مع السلوكيات غير المنضبطة المصدرة من بعض الطلاب ، وتحقيق النجاح الأكاديمي لكافة الطلاب ، ولأن الممارسات الإدارية الصفية هي أمر حيوي وفاعل لتحسين مستوى التحصيل لدى الطلاب وكذلك رفع كفاءة المعلمين الذاتية .

وفي إطار النظرية البنائية يجب إعداد كافة المعلمين وتلبية احتياجاتهم المهنية حتى يتم تدريس جميع الطلاب بشكل جيد في الفصول الدراسية بحيث تتفق مع توقعات المختصين والمسئولين في العملية التعليمية ، وكان من أغراض هذه الدراسة التعرف على كيفية تعامل معلمي المراحل الدراسية من الصف الثالث إلى الصف السادس مع السلوكيات الفوضوية لدى الطلاب . ركز سؤال الدراسة الرئيسي على وجهة نظر المعلمين عن استراتيجيات إدارة السلوكيات الطلابية والأثر الناتج عن عدم احترام الطالب للبيئة التعليمية ، وقد أجاب على ذلك السؤال ٢٢ معلما في مدرستين من مدارس المقاطعة ، وأكدت الدراسة في نتائجها على ضرورة تطبيق مبادئ واستراتيجيات إدارة الصف العلمية لمعالجة السلوكيات الفوضوية من الطلاب من أجل صنع بيئة التعلم الآمنة الهادئة التي تتسم بالعدل والمساواة بين كافة الطلاب . كما أكدت على ضرورة تعامل إدارة التربية والتعليم بفعالية في هذا الجانب وإصدار الأدلة والتنظيمات من قبلهم التي تتعامل مع كافة سلوكيات الطلاب التخريبية أو غير

الملتزمة بالأنظمة الخاصة بالمدرسة وهذا سيؤدي إلى نتائج عالية لمستوى التحصيل الدراسي لكافة الطلاب وزيادة الرغبة والكفاءة لدى المعلمين وسيترك ذلك الأثر الإيجابي على خارج حدود المدرسة بصنع المجتمع المنظم الايجابي في كافة أمور الحياة.

٥- دراسة يُنق وميليقان : Young & Miligan , 2001 : عينة هذه الدراسة معلمون ، وهدفت إلى التعرف على القدرة على ضبط إدارة الصف لدى معلمي المرحلتين الإعدادية والثانوية والطلبة المعلمين ، واستخدمت الدراسة بطاقة ملاحظة أداء العينة في إدارة الصف ، وأظهرت نتائجها : أن أفراد العينة من الذكور أكثر استخدامًا للنمط الاستبدادي من الإناث ، يستخدم الطلبة المعلمون الأسلوب الديمقراطي أثناء التفاعل مع التلاميذ ، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من حيث الخبرة والتخصص .

٦- دراسة وايت ووارن : Wait & Warrn , 2001 : والتي هدفت إلى المقارنة بين المعلمين الذين تم تدريبهم على برامج إعداد المعلم بالطريقة التقليدية ، والمعلمين في المدارس المهنية المطورة الذين دربوا على مهارات إدارة الصف ، وذلك بعد ثلاث سنوات من الخبرة ، وكانت أداة الدراسة استبانة ، ومنهجها وصفي ، أما النتائج فمنها : أن المعلمين في المدارس المهنية المطورة قد نالوا درجات مرتفعة في القدرة على إدارة التفاعل الصفي وحلول المشكلات الصفية، وأن أسلوب المناقشة والمشاركة والتفاعل الإيجابي ذو أثر فاعل في الانضباط الصفي.

تعقيب عام على الدراسات السابقة :

أ – قلة الدراسات التي تناولت الثواب والعقاب معا رغم أهميتهما ، مقارنة مع موضوعات تقل عنهما اهمية .

ب – الدراسات التي جاءت في هذا الباب ، تناولت العقوبات المدرسية أكثر من تلك التي تناولت الثواب .

ج – الدراسات التي تناولت الفكر التربوي الإسلامي ، غلب عليها المنهج التاريخي .

د- لم تبرز مبادرات رائدة لدى المدارس العربية في مجال إدارة الصف – في حدود علم الباحث – وما تمّ تناوله جاء على استحياء شديد .

هـ - الدراسات الأجنبية في الإدارة الصفية جاءت أكثر عمقاً من تلك الدراسات العربية في هذا الباب .

د- تناولت هذه الدراسة " بنك الحوافز " وهذا- في حدود اطلاع الباحث - لم يطرق في دراسات سابقة ، عربية كانت أو أجنبية ، ولعله يكون إضافة جيدة في مجال إدارة الصف .

ثالثًا - إجراءات الدراسة :

منهج الدراسة :

منهج هذه الدراسة شبه تجريبي ، ومن المعلوم أن المنهج التجريبي يعالج المتغيرات المستقلة ،

ويرصد أثرها في المتغيرات التابعة مع ضبط بقية الظروف الأخرى التي يمكن أن تؤثر على النتائج ، وهو أيضاً يوفر فرصاً أكثر لضبط ظروف التجربة ، وهذا ما لا يتوفر في المنهج الوصفي . (القرشي، ٢٠٠١ : ١٩٣).

والدراسة التجريبية تجرى بغرض تأكيد بعض المفاهيم النظرية والتحقق منها في إطار الالتزام بالمنهج العلمي وخطواته الأساسية باستخدام الأدوات والأجهزة المقننة ، وقد تجرى هذه التجارب بهدف معرفة العلاقة بين الظواهر النفسية ومسبباتها أو ما يؤثر فيها من متغيرات أو ظروف (طه ، ٢٠٠٣ : ١٨١).

مجتمع وعينة الدراسة :

مجتمع هذه الدراسة هم جميع طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٠/١٤٢٩هـ والبالغ عددهم : (٧٥٢٥) طالباً ، أما العينة فهم طلاب مدرستين إحداهما تجريبية هي (ثانوية الحسين بن علي) والأخرى ضابطة هي (ثانوية السلامة) ، وقد تم اختيار هاتين المدرستين بالطريقة القصدية أو الغرضية حيث استخدم الباحث هذا النوع لسبب هام هو جدية وتعاون هذين المديرين ، إلى جانب ما يربط الباحث بهما من علاقة قد تساعد في تسهيل تطبيق التجربة والوصول إلى دقة في النتائج ، إلى جانب تشابه الظروف في هاتين المدرستين في كون المبنى في كلٍ منهما حكوميًا ، وبكل منهما مسار طبيعي فقط ، وعدد الطلاب في كلا المدرستين متساوٍ إلى حد ما ، وهذا النوع في اختيار العينات وفق رأي الضحيان (١٤٢٠ هـ ، ١٢١ - ١٢٤) " يعكس قدرة الباحث ومهارته البحثية التي يعتقد أنها تحقق أهداف دراسته " .

جدول (١) العينة التجريبية والضابطة " عينة بنك الحوافز ".

م	المدرسة	نوع العينة	القطاع	الأول	الثاني	الثالث	المجموع	عدد المعلمين
١	ثانوية الحسين بن علي	تجريبية	قنونا	٩٠	٥٧	٤٠	١٨٧	٣٩
٢	ثانوية السلامة	ضابطة	حلي	٦١	٥٤	٤٤	١٥٩	٣٠

• إدارة التربية والتعليم بمحافظة القنفذة ، مركز تقنية المعلومات (١٤٣٠).

جدول (٢) عينة الدراسة التجريبية التي طبقت عليها الاستبانة. *

	الصفوف			
الطلاب المعلمون	الأول الثانوي	الثاني ثانوي طبيعي	الثالث ثانوي طبيعي	المجموع
	٥٥	٤٦	٢٧	١٢٨
المؤهل العلمي	بكالوريوس غير تربوي	بكالوريوس تربوي	دراسات عليا	المجموع
	١٠	٢٩	=	٣٩
الخبرة	أقل من (٥) سنوات	من (٥ – ١٥) سنة	أكثر من (١٥) سنة	
	٥	٢٩	٥	٣٩
التدريب	تدريب على إدارة الصف	إطلاع في مجال إدارة الصف دون تدريب	لا تدريب ولا اطلاع في مجال إدارة الصف	المجموع
	١٤	٢٣	٢	٣٩

- إدارة التربية والتعليم بمحافظة القنفذة ، مركز تقنية المعلومات (١٤٣٠).

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث في دراسته الأدوات التالية :

١. **حصر سلوكات الطلاب التي تستحق الإثابة في المدرسة الضابطة ، وتلك التي تستحق العقاب ، وذلك وفق السلوكات الواردة في الملحق (١) ، ومعالجتها وفق الطرق التقليدية المتبعة في المدرسة دون تدخل من الباحث .**

٢. أداة من إعداد الباحث (استبانة) طبقت على طلاب ومعلمي المدرسة التجريبية بهدف الحكم على تجربة بنك الحوافز من حيث أثرها على الانضباط الصفي . ملحق (٣) .

٣. تطبيق تجربة بنك الحوافز خلال الفصل الدراسي الثاني على طلاب المدرسة التجريبية باستخدام شيكات للثواب على ثلاثة مستويات (+ ٣ لون أخضر ، + ٢ لون أزرق ، + ١ لون أبيض) ، إلى جانب مستويين للعقوبات (- ٢ لون أحمر ، - ١ لون أصفر) ، وذلك بعد أن تم رصد سلوكات التميز والمخالفات خلال الفصل الدراسي الأول عن طريق مسح قام به الباحث عند زيارته لخمس مدارس ثانوية بالمحافظة تلاه عقد ورشة عمل في المدرسة التجريبية لتصنيف السلوكات إلى مستويات ، ملحق (١) .

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة :

الصدق : قام بتحكيم أداة هذه الدراسة خمسة محكمين ، ثلاثة منهم يحملون درجة الدكتوراه في علم النفس أو التربية إلى جانب اثنين يحملان درجة الماجستير ، وقد أخذت ملحوظاتهم موضع

العناية ، وبلغت نسبة الاتفاق بينهم (١٠٠%) وهذا ما شجع الباحث على المضيء في استخدامه لأداة هذه الدراسة .

الثبات : كانت الدرجة التي حصلت عليها أداة هذا البحث عند تجريب فكرة هذه المسابقة بمدرسة السلامة الابتدائية في العام السابق ١٤٢٨/١٤٢٩هـ عند إشراف الباحث عليها كمشرف منسق ، والتي تمثلت في قبول ٨٥% من المعلمين لهذا المقياس ، إلى جانب قبول ٩٣% من الطلاب ، وهذا ما أعطى مؤشراً مطمئناً لثبات هذا المقياس وقبوله.

الأساليب الإحصائية : استخدم الباحث في تحليل بيانات هذه الدراسة الأساليب الإحصائية التالية: (التكرارات ، المتوسطات الحسابية ، النسب المئوية ، اختبار (T.test) ، وتحليل التباين أحادي الاتجاه One way ANOVA ، وفق ما تتطلبه بيانات كل سؤال من أسئلة الدراسة ، وكذا اختبار شيفيه (Scheffe) لتحديد اتجاه الفروق .

الإجراءات :

تمّ خلال الفصل الدراسي الأول العمل بالخطوات التالية:

١. تمّ اختيار مدرسة ثانوية الحسين بن علي كعينة تجريبية ، وثانوية السلامة كعينة ضابطة وذلك لاتصاف مديري هاتين المدرستين بالجدية والتعاون ، إلى جانب أن لهما علاقة جيدة مع الباحث ، وذلك بهدف ضمان نجاح ضبط هذه التجربة .

٢. قيام الباحث بمسح لخمس مدارس ثانوية لاستطلاع آراء المعلمين حول السلوكات الإيجابية والسلبية ذات العلاقة بالانضباط الصفي .

٣. تجهيز أدوات المسابقة (صناديق ذات فتحة من الأعلى مثل صناديق الاقتراحات + أبواك شيكات بحجم ١٠٠ ورقة ، بواقع عشرين شيكا من كل لون ، ثلاثة ألوان للثواب ولونين للعقاب) وجميعها مرقمة تسلسليًا .

٤. حصر المواقف وتصنيفها إلى مستويات (ثلاثة مستويات للثواب ، ومستويين للعقاب) ، وتم ذلك من خلال ورش عمل تم عقدها في مدرسة العينة التجريبية.

٥. تشكيل لجنة للصياغة النهائية لقائمة سلوكات الانضباط المدرسي ، لتصنيف مواقف التميز والعقوبات إلى مستويات متدرجة ، يتم السير بموجبها .

٦. عرض الصيغة التي خرجت بها اللجنة على الطلاب وبعض أولياء الأمور لتحكيمها ، وقد تمّ الأخذ بما جاء عنهم من ملحوظات مفيدة .

٧. طباعة نشرات بالقائمة النهائية للسلوكيات بنوعيها مع تدرجاتها لتهيئة الطلاب للتعامل معها ، وتبليغها لأولياء الأمور بهدف التعاون في تنفيذها .

٨. شرح طريقة المسابقة للمعلمين والطلاب بالمدرسة التجريبية خلال عدة لقاءات مع المعلمين وفي صف الصباح بالنسبة للطلاب ، إلى جانب عمل لوحات إعلانية بالمدرسة بهدف

تهيئتهم للتعامل مع التجربة بفاعلية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٢٩/١٤٣٠هـ، بينما في المدرسة الضابطة اقتصر العمل على شرح طريقة حصر سلوكات الثواب وسلوكات العقاب وكيفية تسجيلها في البيانات المعدة ، وذلك للمعلمين فقط دون الطلاب . ملحق (٢) .

٩. تزويد المعلمين في المدرسة التجريبية بملخصات لبعض التجارب التربوية في الانضباط الصفي كقراءة موجهة . (التجارب التربوية في الانضباط الصفي الواردة في الإطار النظري).

١٠. تدريب معلمي المدرسة التجريبية على آلية مسابقة بنك الحوافز ، وحثهم على الدقة في تنفيذها طيلة الفصل الدراسي الثاني ١٤٢٩/١٤٣٠هـ.

١١. التزم الباحث لمعلمي المدرستين التجريبية والضابطة بتكريمهم في نهاية الفصل الدراسي الثاني ١٤٢٩/١٤٣٠هـ بشهادات تقدير موقعة من سعادة مدير التربية والتعليم بالمحافظة .

أما خطوات العمل خلال الفصل الدراسي الثاني في المدرسة التجريبية ، فكانت كالتالي :

١. البدء في تطبيق المسابقة باستخدام شيكات الثواب والعقاب المتدرجة .

٢. متابعة تطبيق المسابقة أولاً بأول وحث الزملاء على التعاون في رصد جميع الممارسات .

٣. حصر درجات ممارسات التحفيز ودرجات العقوبة لكل طالب ، وتحويلها إلى درجات كمية ، ومن ثمّ إعلان رصيد كل طالب أسبوعيًا وشهريًا ثم أخيرا فصليًا .

٤. تكريم المعلمين بشهادات تقدير موقعة من سعادة مدير التربية والتعليم بالمحافظة ، وذلك خلال الحفل الختامي للمسابقة .

آلية تنفيذ المسابقة :

تمت الاستعانة في تنفيذ هذه المسابقة بالآلية التالية :

١. رعت هذه المسابقة إعلاميًا لجنة التنمية الاجتماعية بعجلان حيث تكفلت بنفقات الإعلانات والنشرات التوعوية .

٢. صناديق صغيرة من الألمنيوم ذات فتحة من الأعلى تشبه صناديق الاقتراحات ، تودع بداخلها شيكات الثواب والعقاب الممنوحة للطلاب .

٣. شيكات للثواب ذات ثلاثة ألوان أخضر (+ ٣) للتميز من الدرجة الأولى ، ازرق (+ ٢) للتميز من الدرجة الثانية ، أبيض(+ ١) للتميز من الدرجة الثالثة ، إلى جانب بطاقتين للعقاب أحدهما باللون الأحمر (- ٢) للعقوبة المغلظة ، والأخرى بالأصفر (- ١) للعقوبة الأدنى . (ملحق ٤).

٤. تجمع كل من درجات الثواب الإيجابية ودرجات العقاب السلبية أسبوعيًا وشهريًا ثمّ في نهاية الفصل الدراسي ويكون الرصيد النهائي هو المعيار الذي بموجبه تتم مكافأة الطالب أو حرمانه من الحوافز .

٥. شهادات تقدير لمعلمي المدرستين التجريبية والضابطة تحت توقيع مدير التربية والتعليم بمحافظة القنفذة ودرعان للمدرستين ، بالإضافة إلى جوائز عينية للطلاب عبارة عن جهازي حاسب آلي محمول ساهم بهما مكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمحافظة القنفذة وثلاث طابعات ليزر مقدمة من قسم التوعية الإسلامية بإدارة التربية والتعليم ، ومجموعة من الجوائز العينية مقدمة من الجمعية الخيرية بدوقة وقسم التوجيه والإرشاد الطلابي بالمحافظة ، وكذا لجنة التنمية الاجتماعية بعجلان إعلاميًا.

الأوزان المستخدمة في تفسير نتائج الدراسة :

تمّ تفسير نتائج هذه الدراسة وفق الأوزان التالية :

١. تصنيف شيكات الثواب إلى ثلاثة مستويات (+٣ ، +٢ ، +١) ومستويين للعقاب (-٢ ، -١) .

٢. تفسير الاستجابة على الاستبانة وفق الأوزان التالية : معدومة (١ – ١،٧٥) ضعيفة (١،٧٦ – ٢،٥٠) متوسطة (٢،٥١ – ٣،٢٥) عالية (٣،٢٦ – ٤،٠٠) .

آلية حصر سلوكات الثواب والعقاب :

قام الباحث بمسح لخمس مدارس ثانوية في المحافظة عبر سؤال مفتوح عن ممارسات الثواب والعقاب التي تساهم في الانضباط الصفي ، ثمّ بعد ذلك تمّ توزيع معلمي المدرسة التجريبية إلى أربع ورش عمل ، حيث صنفت ممارسات الثواب إلى ثلاثة مستويات : عالية +٣ ، متوسطة +٢ ، دنيا +١ ، والعقاب إلى مستويين ، عقوبة كبرى – ٢ ، وعقوبة صغرى – ١ ، بعد ذلك أختير القائد من كل مجموعة لتشكيل لجنة للصياغة النهائية التي خرجت بمعيار واحد ، وهو كل ما جاء الاتفاق عليه بأغلبية ٨٠% فما فوق سواء في النوع أو المستوى. (مرفق : ٢) .

جدول (٣) ، (عينة من السلوكات الإيجابية والسلبية ودرجاتها) .

م	الأسلوب	الممارسة	الدرجات		
			١	٢	٣
١	الثواب	الانتظام في أداء الواجبات	√		
٢		المشاركة الفاعلة في الدرس		√	
٣		الصلح بين زميلين متخاصمين			√
١	العقاب	التأخر الصباحي	√		=
٢		الغياب بدون عذر		√	=

في الجدول السابق نلحظ أن ممارسات الثواب جاءت على ثلاثة مستويات هي : (الانتظام في أداء الواجب +١ ، شيك أبيض) ، (المشاركة الفاعلة في الدرس +٢، شيك أزرق) ، (الصلح بين زميلين متخاصمين +٣، شيك أخضر) ، أما ممارسات العقاب فقد جاءت على مستويين اثنين هما : (التأخر الصباحي – ١، شيك أصفر) ، (الغياب بدون عذر -٢، شيك أحمر) ، وهذه مجرد أمثلة من قائمة الضوابط التي تمّ العمل بها ، وتفصيلها هو ما جاء في الملحق (٢) .

وقد خرجت لجنة الصياغة النهائية بجملة من القرارات التي تمّ السير بموجبها ، وهي :

إقرار قائمة موحدة لكل من ممارسات الثواب والعقاب وبدرجة كل ممارسة منها .

عرض قوائم ممارسات الثواب والعقاب بدرجاتها على الطلاب وبعض أولياء الأمور لأخذ آرائهم حولها ، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم التي رأت اللجنة وجاهتها .

الممارسات التي لم تشملها هذه القائمة يقوم المعلم بعرضها على لجنة الصياغة لتصنيفها حسب الدرجة المناسبة لها .

إعلان قوائم السلوكات الإيجابية والسلبية والدرجة المستحقة لكل سلوك في أماكن بارزة بالمدرسة إلى جانب إعلانها داخل الفصول لتذكير الطلاب بها .

طباعة برشورات بالسلوكات الإيجابية والسلبية وتدرجاتهما ، وزعت على الطلاب كما أرسلت لأولياء أمور الطلاب ، مع حثهم على التعاون مع المدرسة لضمان نجاح تطبيقها .

تزويد المعلمين بهذه القوائم وحثهم على العمل بها دون فتور أو تراخ أو جور أو محاباة ، على أن يتم ذلك طيلة الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٣٠/١٤٢٩هـ .

طباعة أبواك شيكات من (١٠٠) ورقة ، بواقع عشرين شيكا من كل فئة (لون) .

تخصيص صناديق بفتحة من الأعلى كصناديق الاقتراحات لإيداع الشيكات الممنوحة للطلاب داخلها ، حيث يتم تسليم الطالب شيكات الثواب ، أما شيكات العقاب فتودع من قبل المعلم .

إطلاق حملة إعلانية (لوحات إعلانية ونشرات) تكفلت بها لجنة التنمية الاجتماعية بعجلان ، إلى جانب الإذاعة المدرسية لعدة أيام في نهاية الفصل الدراسي الأول ، وكذا خلال الأسابيع الأولى للتطبيق في بداية الفصل الدراسي الثاني .

دعوة بعض مؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في دعم جوائز هذه المسابقة ، وقد ساهم كل من مكتب الدعوة وتوعية الجاليات بالقنفذة بجهازي حاسب آلي محمول ، وقسم التوعية الإسلامية بإدارة التربية والتعليم بثلاث طابعات ، والجمعية الخيرية بدوقة بمجموعة من الجوائز العينية ، حيث وزعت جميعها في الحفل الختامي الذي أقيم بعد انتهاء تطبيق التجربة مباشرة ، وذلك قبيل اختبارات الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٠/١٤٢٩هـ

تحليل النتائج :

السؤال الأول : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة الإيجابيات والسلبيات بين طلاب المدرستين التجريبية في ظل مسابقة بنك الحوافز والضابطة وفق الطريقة التقليدية ، ولصالح أي المدرستين ؟ .

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخدام اختبار (T . test) وذلك لمعرفة الفروق بين المجموعتين، يظهر ذلك في الجدول التالي :

جدول (٤) الفروق في مستوى دلالة ممارسة الإيجابيات والسلبيات بين طلاب المدرستين التجريبية والضابطة :

الممارسة	العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	F	T	Df	sig
الإيجابية	التجريبية	١٨٧	٤٦,٣٩	٠,٣٠٧	٢,٤٠٩	١٠,٨١٧	١٨٦,٤٢٤	٠,٠٠٠
	الضابطة	١٥٩	٢٢,٥٨	٠,٩٤				
السلبية	التجريبية	١٨٧	٤,٥٢	١,٠٨	٠,٠٠٨	٣٥٧,٥٧٤	٣٣٦,٧٥٦	٠,٠٠٠
	الضابطة	١٥٩	٤٥,٧٩	١,٠٦				

يشير الجدول السابق إلى أن عدد طلاب العينة التجريبية (١٨٧) طالباً ، والضابطة (١٥٩) طالباً ، ومتوسط الممارسات الإيجابية (٤٦,٣٩) ممارسة لكل طالب بانحراف معياري (٣٠,٠٧) ، بينما في الضابطة بمتوسط (٢٢,٥٨) ممارسة لكل طالب وانحراف معياري (٠,٩٤) ، أما في الممارسات السلبية فمتوسط التجريبية (٤,٥٢) ممارسة لكل طالب وانحراف معياري (١,٠٨) ، وفي الضابطة (٤٥,٧٩) ممارسة لكل طالب بانحراف معياري (١,٠٦) ، ومن جانب آخر ، وللمقارنة بين الممارستين الإيجابية والسلبية نجد أن درجة (F) في الإيجابية ٢,٤٠٩ بينما في السلبية ٠,٠٠٨ ، أما درجة (T) فجاءت في الإيجابية ١٠,٨١٧ وفي السلبية ٣٥٧,٥٧٤ ، كما جاءت درجة Df في الإيجابية ١٨٦,٤٢٤ ، وفي السلبية ٣٣٦,٥٧٦ ، بينما جاء مستوى الدلالة Sig في الممارستين الإيجابية والسلبية معاً هو (٠,٠٠٠) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين التجريبية والضابطة من جهة ، وبين الممارستين الإيجابية والسلبية من جهة أخرى ، يوضح اتجاه تلك الفروق التباين بين المتوسطات .

كما تشير الأرقام في الجدول أعلاه إلى المؤشرات التالية :

يؤمن غالبية الطلاب بأهمية ممارسة السلوكات الإيجابية ، يظهر ذلك في متوسط الممارسة في كل من التجريبية والضابطة (٤٦,٣٩ ، ٢٢,٥٨) ممارسة لكل طالب بكلا المدرستين ، وذلك على التوالي ، وبمستوى دلالة (٠,٠٠) وهنا وإن كان الفرق لصالح العينة التجريبية إلا أن الضابطة أيضاً تؤمن بإثابة السلوكات الإيجابية ، ولعل ارتفاع المتوسط الذي جاء لصالح التجريبية يعود للطريقة المقننة في منح الإثابة التي تجلت بفارق (٢٣,٨١) ممارسة عما لدى الضابطة ، وهذا ليس غريباً ، إذ

أن التخطيط وتقنين العمل يولد الوضوح ويبعد الشخص عن العشوائية والذاتية.

بروز فروق واضحة وجلية بين المجوعتين التجريبية والضابطة في متوسط العقوبات في الممارسات السلبيات (٤,٥٢ ، ٤٥,٧٩) ممارسة لكل طالب علي التوالي ، وبمستوى دلالة (٠,٠٠) ، والفروق هنا تتجه بوضوح لصالح المجموعة التجريبية ، إذ تتدني نسبة إيقاع العقوبات على ممارسات الطلاب للسلوكات السلبية عما هو حاصل لدى المجموعة الضابطة بفارق بينهما يبلغ متوسطه (٤١,٢٧) ممارسة لكل طالب.

ومن خلال تلك المقارنات نقف على قناعة بنجاح مسابقة بنك الحوافز في تحقق الانضباط الصفي كون هذا النظام قد شارك في صناعته جميع المعنيين من طلاب ومعلمين وأولياء الأمور ، إلى جانب إعلانه للجميع ، بحيث يعرف كل منهم ماله من حقوق ، وما عليه من واجبات ، ذلك أن كل حق يقابله التزام بنفس القدر ، ومما يؤسف له أن هذه الثقافة تفتقر لها مجتمعاتنا في هذا العصر وخاصة في دُول العالم الثالث ، إذ نلاحظ أن العميل في الغالب يُطالب بالواجبات المطلوبة منه ، لكنه في المقابل يجهل حقوقه على المؤسسة التي ينتمي إليها ، وذلك بسبب التعمية التي تفرضها تلك المؤسسات على العاملين المنتمين إليها ، إلى جانب عدم التنبه أو المتابعة لهذا الأمر من قبل الجهات الحقوقية كجمعيات حقوق الإنسان وبعض الوزارات ممن لها علاقة بهذا الأمر ، يقول العمر : (٢٠٠٩م) : " عود ابنك على أن يعرف ما له وما عليه ، فالشريعة جاءت بذلك ، ولماذا تجعله يعيش في دوامة لا يدري ما هي حدود مسؤولياته وواجباته وما حقوقه ومكافأته ، ثمّ تعاقبه على أمور غير واضحة لديه ، فيعيش الابن في حيرة وغموض نتيجتها الفوضى والاضطراب وكثرة الكلام والخصام "

وهذه النتيجة تتفق مع دراسات كل من : Turanli & Yildirim 1999 التي ثبت فيها أن المعلم لديه القدرة في تنظيم البيئة الصفية من خلال إثارة الدافعية لدى طلابه ، وكذا مع دراسة Gerdon 2001التي أثبت فيها أن المعلم الأكثر كفاءة لديه القدرة على ضبط سلوكات الطلاب وتقبل مشاعرهم ، كما تتفق أيضاً مع دراسة Wait & Warrn التي أكدت على وجود فروق بين المعلمين الذين دربوا على مهارات إدارة مهارات الصف وفق الطريقة التقليدية ، وأولئك الذين دربوا تدريباً مهنياً بالطريقة المطورة ، لكنها تختلف مع دراسة فخرو (٢٠٠٥ م) التي جاء فيها تدني ممارسة مهارات إدارة الصف لدى معلمات التربية الأسرية ، وهذا الضبط هو ما تمثل في دعوة النظرية السلوكية إلى التدبير الاشتراطي الذي يتطلب تنظيم الوضع التعليمي واختيار المعززات ووضع خطة لتشكيل السلوك حتى يتم اكتسابه من قبل الطلاب بشكل تدريجي . (نشواتي ، ٢٠٠٥ م ، ٥٧٨ - ٥٧٩) .

السؤال الثاني : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة الإيجابيات والسلبيات لدى طلاب العينة التجريبية تعود للصف الدراسي (الأول ، الثاني ، الثالث) ولصالح أي الصفوف ؟ .

لمعرفة مستوى ممارسة السلوكات الإيجابية والسلبية بين الصفوف الثلاثة في العينة التجريبية ، تم إجراء تحليل التباين One way ANOVA ، وذلك لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق

بين المتغيرات الثلاثة ، يظهر ذلك في الجدولين التاليين :

جدول (٥) : يبين الإحصاء الوصفي لطلاب العينتين التجريبية والضابطة :

الصف	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الأول	٩٠	٢٦	٠,٧٩
الثاني	٥٧	١٦,٥	٠,٧٧
الثالث	٤٠	١١,٦	٠,٧٤

جدول (٦) الفروق في مستوى ممارسة الإيجابيات والسلبيات باستخدام بنك الحوافز بين طلاب العينة التجريبية وفقًا للصف الدراسي :

المتغير	الفئة	العدد	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
الإيجابية	الأول	٩٠	بين المجموعات	٢	١١٤٦,٦٧٢	٥٧٣,٣٣٦	٠,٦٣٢	٠,٥٣٣
	الثاني	٥٧	داخل المجموعات	١٨٤	١٦٧٠٤١,٦٠٦	٩٠٧,٨٣٥		
	الثالث	٤٠	المجموع	١٨٦	١٦٨١٨٨,٢٧٨	=		
السلبية	الأول	٩٠	بين المجموعات	٢	٥٨,٦٣٧	٢٩,٣١٨	٣٤,١٤٢	*٠,٠٠٠
	الثاني	٥٧	داخل المجموعات	١٨٤	١٥٨,٠٠٥	٠,٨٥٩		
	الثالث	٤٠	المجموع	١٨٦	٢١٦,٦٤٢	=		

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) .

تُشير قراءة الجدولين السابقين للدلائل التالية :

إن مستوى ممارسة السلوكات الإيجابية لدى طلاب العينة التجريبية جاءت فيها قيمة F المحسوبة (٦٣٢.) بمستوى دلالة (٠,٥٣٣) ، وهذه غير دالة إحصائياً ، ولعل ذلك يعود لإيمان الجميع بأهمية الثواب في التربية ، يقول طه (٢٠٠٣ : ٢٨- ٢٩) : يسعى الكائن الحي للحصول على الإثابة باعتبارها تحقق إشباعاً ، فيزيد احتمالية تكرار نفس السلوك في المستقبل ، ومن ثمّ فإن القيمة الأساسية للإثابة هي تكوين مجموعة من الارتباطات السارة والمرغوبة ، بحيث تصبح قوة تأثير للإتيان بالسلوك المرغوب ، ولكون المشاعر سارة ، فهي إذن تؤكد الميل لتكراره ، وتزيد حماس الكائن الحي ، وترفع الروح المعنوية للفرد .

إن مستوى ممارسة السلوكات السلبية لدى طلاب العينة التجريبية جاءت قيمة F المحسوبة (٣٤,١٤٢) ، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٠) ، ولمعرفة تلك الفروق ولصالح أي الصفوف تتجه تطلب هذا الأمر من الباحث إجراء اختبار شيفيه (Scheffe) لتحديد وجهة التباين .

جدول (٧)

يوضح اتجاه الفروق في مستوى ممارسة الإيجابيات والسلبيات باختلاف الصف الدراسي

الممارسة / الصف	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
السلبيات	٣,٩٦٥	٤,٤٣٣	٥,٥٢٥

ومن خلال قراءتنا للجدول السابق فإن الأرقام تشير للحقائق التالية :

توجد فروق في ممارسة السلوكيات السلبية بين طلاب الصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية والتي جاءت لصالح طلاب الصف الثالث الثانوي ، يؤيد ذلك الفرق الواضح بين المتوسطات الحسابية والتي جاء أعلاها متوسط الصف الثالث الثانوي (٥,٥٢٥) ، يليه الصف الثاني الثانوي (٤,٤٣٣) ثم الأول الثانوي (٣,٩٦٥) ، ولعل ذلك الفرق الذي اتجه لصالح طلاب الصف الثالث الثانوي في ممارسة السلبيات ، وفي المقابل انخفاضها لدى طلاب الصف الأول الثاوي ، ولعل هذا يعود لحداثة عهد طلاب الصف الأول الثانوي بالمرحلة الدراسية الجديدة عليهم وتصميمهم على إثبات جدارتهم ورغبتهم في كسبهم ودّ معلمي المدرسة ومنافسة من سبقهم إلى هذه المرحلة .

تدني ممارسات السلوكات السلبية في العينة التجريبية التي انحصر متوسطها بين (٣,٩٦٥ - ٥,٥٢٥) ممارسة لكل طالب خلال فصل دراسي كامل ، ولعل هذا يعود لعدم تقبل العقاب من الجميع سواء كان ذلك العقاب ماديًا أو معنويًا ، وهذا ما ذهبت إليه دراسة الشيخي (١٤٢٩هـ) التي حكم فيها الطلاب بالإفراط في ممارسات العقاب المادي والمعنوي ، كما جاء أيضًا في نفس الدراسة حكم المعلمين بالإفراط في ممارسات العقاب المعنوي ورفضهم له بنسبة (٨١%) ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة السيف (١٤٢٧) التي أكدت على أثر استخدام البرامج الحاسوبية على إدارة الصف ، وكذا دراسة الجاسر (١٤٢٠) التي ثبت فيها أثر فاعلية البرامج التدريبية في تنمية كفايات إدارة الصف لدى معلمات اللغة الإنجليزية ، كما تتفق أيضا مع دراسة Young & miligam (2001) التي تؤكد فاعلية بطاقة الملاحظة في الانضباط الصفي .

السؤال الثالث : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والمعلمين في تقييمهم لتجربة بنك الحوافز من حيث أثرها على مستوى الانضباط الصفي ، وذلك من وجهة نظر طلاب ومعلمي العينة التجريبية ، ولصالح أي منهم ؟ .

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخدام اختبار (T . test) وذلك لمعرفة الفروق بين المجموعتين ، ويظهر ذلك في الجدول التالي :

جدول (٨)

الفروق بين الطلاب والمعلمين في تقييمهم

لمسابقة بنك الحوافز في حفزها على الانضباط الصفي

المهنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	F	T	df	Sig
طالب	١٢٨	٢,٩٧٤	٠,٦٩٨	١٣,٦٨٥	٥,٩٦٩	١٣١,٣٣٦	٠,٠٠٠
معلم	٣٩	٣,٤٦٨	٠,٣٤٤				

من خلال قراءة الجدول السابق يتضح أن متوسط استجابات الطلاب (٢,٩٧٤) بدرجة متوسطة وانحراف معياري ٠,٦٩٨ ، بينما متوسط استجابات المعلمين (٣,٤٦٨) بدرجة عالية وانحراف معياري ٠,٣٤٤ ، كما جاءت F المحسوبة (١٣,٦٨٥) ، ودرجة T (٥,٩٦٩) وبدرجة حرية (١٣١,٣٣٦) ومستوى دلالة (٠,٠٠).

وبما أن مستوى sig (٠,٠٠٠) وهذه الدرجة أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ، وعليه فإن الحكم يقرر بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والطلاب ، وهي بالطبع لصالح المعلمين وفقا لمؤشر المتوسط (٢,٩٧٤ للطالب ، ٣,٤٦٨ للمعلم) ، وفي هذا دلالة واضحة على رضا المعلمين عن هذه التجربة كون الكيل قد طفح بهم إذ لا نظام يحكم ممارسات الطلاب الإيجابية أو السلبية وإنما يتوقف ذلك على اجتهاد المعلم وإدارة المدرسة ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة Gilpatrick (2010) التي تؤكد أن الممارسات الإدارية الصفية أمر حيوي وفاعل لرفع كفاءة المعلمين الذاتية ، وكذا مع دراسة الغامدي (١٤١٣) التي تثبت دور المعلم في تحقيق الانضباط الصفي .

السؤال الرابع : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب العينة التجريبية في تقييمهم لتجربة بنك الحوافز من حيث أثرها على مستوى الانضباط الصفي ، وذلك وفق متغير الصف (الأول، الثاني، الثالث) ولصالح أي الصفوف ؟ .

لمعرفة أثر تجربة بنك الحوافز على مستوى الانضباط الصفي بين الصفوف الثلاثة ، تم إجراء تحليل التباين One way ANOVA ، وذلك لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق بين متغير الصف ، يظهر ذلك في الجدولين التاليين :

جدول (٩)

يبين الإحصاء الوصفي لطلاب العينتين التجريبية والضابطة :

الصف	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الأول	٥٥	٣٢,٩	٠,٧٧
الثاني	٤٦	٢٧,٥	٠,٦٥
الثالث	٢٧	١٦,٢	٠,٦٠

جدول (١٠) الفروق في تقييم تجربة بنك الحوافز

من حيث أثرها على مستوى الانضباط الصفي وفق متغير الصف الدراسي .

	مجموع مربعات التباين	درجة الحرية	متوسط مربع التباين	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣,٩٧١	٢	١,٩٩٠	٤,٢٩٧	٠,٠١٦ *
داخل المجموعات	٥٧,٨٧٠	١٢٥	٠,٤٦٣		
المجموع	٦١,٨٤١	١٢٧	-		

* : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) .

من خلال قراءة الجدول السابق يتجلى لنا أن مستوى دلالة الفروق هو (٠,٠١٦) وهذا أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٠١) ، وعليه فإنه يحكم بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المرحلة الثانوية (الأول والثاني والثالث) .

السؤال الخامس : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي العينة التجريبية في تقييمهم لتجربة بنك الحوافز من حيث أثرها في تحسين مستوى الانضباط الصفي وذلك وفق متغيراتهم الديموغرافية ، ولصالح أي الفئات ؟

لمعرفة الفروق بين المعلمين وفقا لمتغير المؤهل الدراسي ، وذلك من حيث تقييمهم على نجاح تجربة بنك الحوافز وأثرها في الانضباط الصفي تم إجراء اختبار (T - test) ، والذي جاء كما في الجدول التالي :

جدول (١١) يوضح اتجاه الفروق بين المعلمين وفق متغير المؤهل الدراسي

من حيث أثره على الانضباط الصفي :

المؤهل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	T	df	sig
بكالوريوس غير تربوي	١٠	٣,٤٢١٤	٠,٢٩٢٤٨	٠,٤٥١	١٩,٣٥٩	٠,٥٩٥
بكالوريوس تربوي	٢٩	٣,٤٨٢٣	٠,٣٦٣٢٤			

من خلال استقراء الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين

الذين يحملون درجة البكالوريوس التربوي وأولئك أصحاب البكالوريوس غير التربوي ، ذلك أن مستوى الدلالة جاء (٠,٥٩٥) وهذا فوق مستوى المعنوية (٠,٠٠١) ، ولعل في هذا ما يشير إلى خلو مواد الإعداد التربوي من مادة بمسمى إدارة الصف ، أو حتى موضوعات ذات صلة بهذا المعنى ضمن مواد الإعداد التربوي ، كما يؤكد حاجة التربية الملحة إلى فن إدارة الصف ، وهذا ما يجعل الباحث يتقدم بدعوة لكليات التربية إلى إقرار مادة ضمن مواد الإعداد التربوي باسم " إدارة الصف " ، كما يتقدم الباحث بالدعوة للإدارة العامة للتوجيه والإرشاد الطلابي بوزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية إلى إقرار وثيقة حقوق الطالب ومسؤولياته المنشور فكرتها في جريدة المدينة (عدد ١٦٣٢٧ : ١٤٢٨/١٢/٢٧هـ) ، ولعل العمل على تطبيقها في الميدان سيتيح مناخاً كافٍ من الحرية للطالب للتعبير عن آرائه ، وحماية حقوقه الشخصية إلى جانب توفير الأمن الفكري والنفسي للطلاب وحمايتهم من العنف الذي يتعرضون له ، كما يطالب الباحث بإخضاع لائحة قواعد تنظيم السلوك والمواظبة لطلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية للدراسة (الإدارة العامة للإرشاد الطلابي : ١٤٢٨) ، وذلك بهدف قياس درجة ممارستها في الميدان ، ومعوقات التطبيق إن وجدت ، سيما وقد مضى على تطبيقها في الميدان ما يزيد عن عشر سنوات ، والباحث يرى من وجهة نظره أن هذه اللائحة لم يكتب لها النجاح في مدارسنا ، وذلك لا لعيب في فاعلية موادها ، وإنما لأسباب خارجة عنها ، ولعلني أرجعهما لسببين اثنين هما :

الأول : داخلي يتمثل في عدم جدية المتابعة من قبل بعض المدارس وعدم إعلان اللائحة للطلاب لتذكيرهم بموادها بين الحين والآخر ، وعدم إدراك بعض الطلاب بخطورة نقص درجات السلوك والمواظبة على مستقبل حياتهم الوظيفية ، وكذا عدم المتابعة من قبل إدارات التربية والتعليم والوزارة، إلى جانب عدم تقويم اللائحة من قبل الوزارة - على حد علمي - بهدف معرفة مستوى ممارستها في الميدان ومعوقات تطبيق موادها إن وجدت .

الثاني : خارجي يتمل في نظرة المجتمع الخاطئة لنقص درجات السلوك والمواظبة ، إذ لو حصل طالب ما على ٩٥% او أقل او أكثر قليلاً في السلوك أو المواظبة فإن ذلك يُعد عيباً في سلوك الطالب ، إلى جانب عدم جديته في العمل وحرصه على الوقت ، فلو ذهب ذلك الطالب يبحث عن عمل بعد الثانوية ، فقد يجد صعوبة في الحصول على عمل مناسب سواء في القطاع الحكومي أو في القطاع الخاص ، مع أن تقدير مستواه ممتاز وفق معيار التعليم في مدارسنا ، بينما لو أخذ الطالب نفسه ٨٥% في مواد اللغة العربية أو التربية الوطنية أو التوحيد مثلاً ، فهل سيحكم عليه من قبل جهات التوظيف بضعف الانتماء لعروبته لأن درجته في اللغة العربية متدنية ، أو أن وطنيته مشكوك فيها وعليه يمكن أن نتهمه بالخيانة لأنه لم يحصل على درجة كاملة في مادة التربية الوطنية ، بل وهل سيحال صاحب درجة مادة التوحيد إلى المحكمة العامة للحكم عليه بحد أو تعزير لأن عقيدته غير سليمة ، كونه لم يحصل على الدرجة (١٠٠) في مادة العقيدة .

أما في متغيري الخبرة والتدريب تم إجراء تحليل التباين One way ANOVA ، وذلك لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق بين الفئات الثلاث لكل متغير من متغيري الخبرة والتدريب ، يظهر ذلك في الجدولين التاليين :

جدول (١٢) يبين الإحصاء الوصفي لمتغيري الخبرة والتدريب

المتغير	الفئة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٥	٣,٠	٥١,٣٠
	من ٥ – ١٥ سنة	٢٩	١٧,٤	٠,٦٩
	أكثر من ١٥ سنة	٥	٣,٠	٠,٥١
التدريب	تدرب على إدارة الصف	١٤	٨,٤	٠,٥٧
	قراءات موجهة في إدارة الصف	٢٣	١٣,٨	٠,٧٠
	لم يتدرب وليس لديه اطلاع	٢	١,٢	٠,٤٣

جدول (١٣)

يوضح إتجاه الفروق بين المعلمين في الدعوة للانضباط الصفي ، وفق متغيري الخبرة والتدريب

المتغير	الفئة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الخبرة	أقل من ٥ سنوات	بين المجموعات	٠,١١٦	٢	٠,٠٥٨	٠,٤٧٩	٠,٦٢
	من ٥ – ١٥ سنة	داخل المجموعات	٤,٣٧٦	٣٦	٠,١٢٢		
	أكثر من ١٥ سنة	المجموع	٤,٤٩٣	٣٨	=		
التدريب	تدرب على إدارة الصف	بين المجموعات	٠,١٤٤	٢	٠,٧٢	٠,٥٩٤	٠,٥٦
	لديه اطلاع على إدارة الصف فقط	داخل المجموعات	٤,٣٤٩	٣٦	٠,١٢١		
	لم يتدرب وليس لديه اطلاع	المجموع	٤,٤٩٣	٣٨	=		

من خلال استقراء نتائج الجدول السابق يتجلى الآتي :

لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي العينة التجريبية فيما يتعلق بمتغير الخبرة من حيث أثرها في الانضباط الصفي ، وهذه النتيجة تتفق مع ما جاء في دراسة فخرو (٢٠٠٥ م) المطبقة في دولة قطر التي لم يظهر فيها أيضاً أثر الخبرة على الانضباط الصفي ، ولعل هذا يعود من وجهة نظر الباحث إلى أن ثقافة الانضباط الصفي لا زالت غائبة عن مجتمع المعلمين في دول العالم الثالث ، ومن هنا يتوجب على الإعلام أن ينشر ثقافة الانضباط الصفي في المجتمع ، كما يتوجب على وزارات التربية والتعليم أن تعمل على نشر هذه الثقافة من خلال منتدياتها الإلكترونية والمجلات والنشرات التربوية التي تصدر عنها ، إلى جانب إطلاق قناة للتربية تعمل على تثقيف الطلاب والمعلمين.

كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي العينة التجريبية فيما يتعلق بمتغير التدريب من حيث أثره في الانضباط الصفي ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة فخرو (٢٠٠٥ م) التي جاء فيها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التدريب ، وفي المقابل تختلف نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة الجاسر (١٤٢٠هـ) التي تؤكد فاعلية البرامج التدريبية في رفع كفايات إدارة الصف لدى المعلمين ، كما تختلف أيضاً مع نتيجة دراسة Wait and Warrn 2001 ، التي أثبتت أن المعلمين الذين دربوا على مهارات إدارة الصف أكثر كفاءة من المعلمين الذين أعدوا بالطريقة

التقليدية ، ولعل هذه النتيجة تعود من وجهة نظر الباحث إلى ندرة البرامج التدريبية في الانضباط الصفي في تعليمنا العربي والتي إن طرحت فإنها تطرح على استحياء أو تسند لغير متخصص ، ومن هنا يتوجب على وزارة التربية والتعليم جلب أمهر المدربين من بيوت خبرة في هذا المجال لتدريب المعلمين على مهارة الانضباط الصفي ، إلى جانب عقد دورات تدريبية للمعلمين في كليات التربية خلال إجازة الصيف ، مع تنظيم زيارات للمدارس الرائدة في هذا المجال كمدارس الظهران الأهلية ، وفي هذا المعنى يقول شور (٢٠٠٥ م : ١) : على الرغم من أهمية الانضباط داخل حجرة الدراسة ، إلا أنه يتم تجاهله في كثير من الأحيان خلال مراحل التدريب الرسمي للمعلمين .

خلاصة الدراسة : (أبرز النتائج والتوصيات والمقترحات والفوائد) :

هدفت الدراسة إلى تجريب بدائل مشوقة في تعزيز ممارسات الطلاب تتشابه في آليتها مع معشوقة الملايين (كرة القدم) ، إلى جانب أنها تلامس شغف الإنسان في حبه للمال الذي تمثله الشيكات ، كما هدفت إلى تعزيز الذات لديهم ، والبعد عن التحقير الذي يؤدي بهم إلى الشعور بالدونية ، وقد نفذت عن طريق لعبة مشوقة تفاعلية باسم " مسابقة بنك الحوافز " ومن خلال تحليل النتائج توصلت

الدراسة النتائج التالية :

ساهمت معرفة الطالب بالواجبات المطلوبة منه والحقوق المترتبة عليه للمؤسسة التربوية التي ينتمي إليها الطالب إلى ضبط سلوكه وتوافقه مع معايير المجتمع الذي يتفاعل معه .

إن المعايير الواضحة التي لا تقبل التبديل ولا المحاباة ساهمت بدرجة كبيرة في سيادة النظام وسلاسة تطبيقه ، بل وتقبله من الجميع .

العملية التربوية تحتاج منا إلى التجديد والتشويق ، وهذا بدوره سيساهم في الحد من السلوكات الشاذة ، كما يقلل من الحاجة إلى اللجوء للعقاب البدني ، وهذا ما ظهر جليًا في نتائج مسابقة بنك الحوافز .

التربية تحتاج منا إلى العناية المبكرة بالناشئة بدلاً من ترك الخطأ حتى يستفحل ويعظم خطره ، والذي بالتالي ستصعب معالجته بعد ذلك ، وهذا ما ظهر جليًا في الفروقات التي جاءت لصالح طلاب الصف الأول الثاني وفقاً لما أثبتته نتيجة السؤال الثاني الذي ظهر فيه تدني نسبة ممارستهم للسلبيات مقارنة مع أقرانهم من طلاب الصفين الثاني والثالث الثانوي .

حاجة المعلمين إلى نظام يحقق لهم الانضباط داخل الصف الدراسي ، وهذا ما أيدته نتيجة الإجابة على السؤال الثالث الذي أثبت اتجاه الفروق لصالح المعلمين ، مما دلل على رضاهم عن تجربة بنك الحوافز للانضباط الصفي كون الكيل قد طفح بهم إذ لا نظام يحكم ممارسات الطلاب ، وإنما يتوقف الأمر على اجتهاد المعلم وإدارة المدرسة .

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين الذين حصلوا على إعداد تربوي وأولئك الذين لم يحصلوا على إعداد تربوي ، وهذا بدوره يدعو كليات التربية إلى إقرار مادة باسم إدارة الصف ضمن مواد الإعداد التربوي للطلاب المعلمين .

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدارة الصف بين المعلمين من حيث الخبرة ، إذ تساوى المعلم حديث التخرج مع المعلم القديم ، وهذا ما يشجع على الدعوة إلى نشر ثقافة الانضباط الصفي في مجتمع المعلمين عن طريق الإعلام والكتب ذات الاهتمام بهذا المجال .

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدارة الصف بين المعلمين من مجال التدريب ، إذ تساوى المعلم الذي تلقى تدريبًا مع المعلم الذي لم يتلق تدريبًا في هذا المجال ، وهذا ما يشجع على الدعوة إلى الاستعانة ببيوت الخبرة لتدريب المعلمين في مجال الانضباط الصفي ، مع تنظيم زيارات للمدارس الرائدة ، كما يدلل على أن التدريب الحالي - من وجهة نظر الباحث – يعود إلى ندرة البرامج التدريبية في الانضباط الصفي في تعليمنا العربي التي تطرح على استحياء ، والتي غالبا ما تسند لغير المتخصصين .

وهذه النتائج تقود الباحث إلى التقدم بالتوصيات والاقتراحات التالية :

تطبيق هذه التجربة في بقية مراحل التعليم الأخرى (الابتدائية ، المتوسطة) للتعرف على متطلبات التطبيق الذي يتناسب مع كل مرحلة من تلك المراحل .

تجريب تطبيق مسابقة " بنك الحوافز " في إدارات تعليمية أخرى ، وذلك بعد نجاح تجربتها الأولى في محافظة القنفذة ، حتى يتم التأكد من مناسبة استخدامها في ميدان التربية والتعليم .

دراسة أثر الانضباط الصفي على التحصيل الدراسي في مراحل التعليم المختلفة .

دراسة العلاقة بين الانضباط المدرسي وعزوف المعلمين عن التدريس أما بطلبهم التقاعد المبكر أو بتسربهم إلى الأعمال المساندة غير التدريسية كالإرشاد الطلابي ومصادر التعلم والنشاط الطلابي والموهوبين ، وإدارة ووكالات المدارس .

دراسة واقع تطبيق لائحة السلوك والمواظبة في مراحل التعليم العام ومعوقات التطبيق إن وجدت .

التسريع في تطبيق لائحة حقوق الطالب ومسؤولياته التي لا تزال في أروقة الوزارة ، على أن يتم ذلك وفق آلية واضحة لا تقبل الاختلاف أو الاجتهاد ، حيث أن مشروع اللائحة عندما طرح للدراسة كانت تنقصه الآلية الواضحة وفق وجهة نظر الباحث .

يجب أن يُعطي المعلمون الجانب المعنوي في الثواب - عند تعاملهم مع طلابهم - غاية اهتمامهم ، وذلك وفق أسس واضحة ومعلنة ، مع الحذر من الإفراط في العقاب المعنوي لآثاره السيئة على النفس البشرية.

تزويد المكتبات المدرسية بالكتب التربوية ، وخاصة فيما يتعلق بالانضباط الصفي ، وتشجيع المعلمين على الإفادة منها .

المراجع :

- أبو حطب ، فؤاد عبد اللطيف ، وصادق ، آمال أحمد مختار (١٩٨٠) " علم النفس التربوي " ط : ٢ ، (القاهرة) دار الأنجلو المصرية .
- أبو نمرة ، محمد خميس (٢٠٠٦) " إدارة الصفوف وتنظيمها " ط : ٢ ، (عمّان) دار يافا العلمية للنشر والتوزيع .
- إدارة التربية والتعليم بمحافظة القنفذة ، مركز تقنية المعلومات ، " البيانات الإحصائية للعام الدراسي ١٤٣٠هـ " .
- الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد بوزارة التربية ، (١٤٢٨) ، " قواعد تنظيم السلوك والمواظبة لطلاب مراحل التعليم العام " ، ط : ٢ ، مطابع العطار ، الرياض ، (السعودية) .
- البرت ، ليندا (١٩٩٩ م) " الانضباط التعاوني " ترجمة مدارس الظهران الأهلية (الدمام) دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع .
- الجاسر ، عفاف بنت محمد بن صالح (١٤٢٠) " فاعلية برنامج تدريبي في تنمية كفايات إدارة الصف وتعديل الاعتقادات بشأنها وخفض حالة قلق التدريس لدى معلمات اللغة الإنجليزية حديثات الخبرة في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض " رسالة دكتوراه غير منشورة (الرياض) كلية التربية للبنات ، قسم علم النفس .
- الخليلي ، أمل (٢٠٠٥م) " إدارة الصف المدرسي " (عمّان) دار صفاء للنشر والتوزيع .
- السلوم ، حمد بن إبراهيم (ربيع الآخر ، ١٤٢٣ هـ) " الانضباط " (الرياض) مجلة الصقور ، عدد ٤٨ ، السنة (٢٦) ، كلية الملك فيصل الجوية ، ص ص ٩٦ – ٩٧ .
- السيف ، عادل بن عبد الله (١٤٢٧) " أثر استخدام برامج إدارة الصف الحاسوبية على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية " رسالة ماجستير غير منشورة ، (الرياض) كلية التربية ، جامعة الملك سعود .
- الشيخي ، علي بن أحمد حسن (١٤٢٩) " الثواب والعقاب بين الإفراط والتفريط " بحث مقدم لإدارة التربية والتعليم بمحافظة القنفذة .
- الضحيان ، سعود ضحيان (١٤٢٠) " العينات وتطبيقاتها في الدراسات الاجتماعية " (القاهرة) الثقافة المصرية .
- العشي ، نوال (٢٠٠٨) " إدارة التعلم الصفي " (عمّان) اليازوري .
- العمر ، ناصر (٢٠٠٩/٥/١٣) " خدمة SMS ، قناة رسائل الإسلام اليوم ، 5222islam1 " .
- الغامدي، محمد حسن حسين (١٤١٣) "دور بعض العوامل التربوية في تحقيق الانضباط المدرسي" (مكة المكرمة)، جامعة أم القرى، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة .

- القرشي ، عبد الفتاح إبراهيم (٢٠٠١) " تصميم البحوث في العلوم السلاوكية " (الكويت) دار القلم للنشر والتوزيع .
- الكنوي ، جعفر علي بكر (١٤٠٣) " الانضباط المدرسي في المرحلة الثانوية : وسائله وأجهزة متابعة تحقيقه " (مكة المكرمة) ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- المزيد ، أحمد عثمان (٢٠١١) " ٥٠ وسيلة لتسعد نفسك ومجتمعك " (الرياض) مدار الوطن للنشر .
- بكار ، عبد الكريم (١٤٢٣) " بناء الأجيال " (الرياض) مطابع أضواء المنتدى بمجلة البيان .
- بلاندنجر ، جاك ، ونيليوس ، ليندا كور ، وماكراث ، فنسنت ، وروز ، لوسيندا (١٤٢٣هـ) " الانضباط الفصلي عن طريق كسب ود الطلاب واحترامهم " ترجمة : بشير العيسوي ، (الرياض) دار المعرفة للتنمية البشرية.
- جريدة المدينة ، عدد ١٦٣٢٧ : ١٤٢٨/١٢/٢٧هـ (جدة ، مطابع المدينة) .
- حميدة ، فاطمة إبراهيم (١٩٩٨) " مداخل واستراتيجيات في إدارة الصف " (القاهرة) مكتبة النهضة المصرية .
- خطايبة ، ماجد والسلطاني ، عبد الحسين والطوسي ، أحمد (٢٠٠٢) " التفاعل الصفي " (عمّان) دار الشروق .
- روبرت ، دي بي (١٩٩١) " في النظرية السلوكية : ما الذي يقوله ب . ف . سكنر حقا ؟ " ترجمة : جمال محمد سعيد الخطيب ، (الرياض) مكتبة الصفحات الذهبية للنشر والتوزيع .
- سوليفان ، كيث وكلاري ، ماري وسوليفان جيني (٢٠٠٧) " سلوك المشاغبة في المدارس الثانوية ما هيته وكيفية إدارته " ترجمة طه عبد العظيم حسين ، (عمّان) دار الفكر .
- شور (٢٠٠٥) " دليل المعلم لحل مشكلات الانضباط في المرحلة الابتدائية " (الرياض) ترجمة ونشر مكتبة جرير.
- طه، فرج عبد القادر، شاكر عطية قنديل ، حسين عبد القادر محمد ، مصطفى كامل عبد الفتاح (٢٠٠٣) . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ط : ٢، (القاهرة) دار غريب للطباعة والنشر .
- فابر ، إديل ، ومازليش ، إلين (٢٠٠٦) " كيف تتحدث فيصغي الصغار إليك ، وتصغي إليهم عندما يتحدثون ؟ " ترجمة : فاطمة عصام صبري ،(الرياض) مكتبة العبيكان للنشر.
- فخرو ، عائشة أحمد سلطان (٢٠٠٥) " درجة ممارسة مهارات إدارة الصف كما تدركها معلمات التربية الأسرية في المرحلتين الإعدادية والثانوية بدولة قطر "مجلة العلوم التربوية ، كلية

التربية ، جامعة قطر ، عدد (٨) ص ص ٨١ - ١١٣ .

- كيروين ، ريتشارد ل ومندلر ، ألن ن. ، (٢٠٠٦ م) " الانضباط مع الكرامة " ط : ٣ ، ترجمة : محمد مقاطف ، (الدمام) دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع .
- مارزانو ، روبرت . ج (١٤٢٩هـ) " الممارسات المدرسية الفاعلة " ترجمة مدارس الظهران الأهلية ، (الدمام) دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع .
- نشواتي ، عبد المجيد (٢٠٠٥) " علم النفس التربوي " ط : ١٠ ، (بيروت) مؤسسة الرسالة .

المراجع الأجنبية :

1- Brannon, Teneecia (2010). The Effects of Classroom Management Beliefs/Ideologies on Student Academic Success. Doctoral Dissertation. USA, http://www.eric.ed.gov/ERICWebportal (7/7/2012).

2. Gerdon , Lynn Melby (2001) . High Teacher Efficacy as a Marker of Teacher Effectiveness in the Domain of classroom Management paper presented at the annual meeting of the American Educational Research Association .

3- Gilpatrick, Robin(2010). Classroom Management Strategies and Behavioral Interventions to Support Academic Achievement. Doctoral Dissertation. USA,

http://www.eric.ed.gov/ERICWebportal (7/7/2012). 4. Turanli , Adem Sultan :Yildirim, Ali (March 28-31,1999) .Students, Expectations of Teachers Classroom management Behaviors inEltClasses. Paper Presented at the Annual Meeting of the Nation/ Association of Research in Science Teaching (Boston, MA).

5. Wait, Dan B. Warrn, Louisl (2001). Are Professional Development School Trained Teachers Better class room Managers? ERIC no: ED 45, 1156, U.S . California.

6. Young, Barbara N, Milligan, Barbara, Snead, Donald (2001) Jewels of Wisdom : A Study of Perceptions of Discipline of Middle School Teachers, High School Teachers, Student Teacher and Undergraduate Education Majors Enrolled in Classroom Management Course ERIC No. ED 461652 .

The Effect of Sequential Reinforcement according to Bank of Incentives cheques in Improving classroom control for secondary stage students in Al-Qunfuthah Directorate. (Asemi empirical study)

D : Ali Ahmed Hassan Al- alsheikhi

Abstract

The study has been built on the fact that the importance of reinforcement in education is as air for man and as water for fish. Specifically, amongst its most important goals are: testing more appealing alternatives in the reinforcement of students similar in their mechanisms to those applied in soccer games and those which appeal to the passion of the human being for his love of money represented by checks. It also aims at reinforcing the self among students and the avoidance of contempt which makes students feel inferior. And to establish what is intended , an intentional sample was taken from a number of secondary schools in Al-Qunfuthah province (Al-Husain Bin Ali Secondary School: experimental sample, and Al-Salamah Secondary School: referential one used as a model to judge the efficiency of the study). To supply trusted information that one can rely on to issue judgments in light of this study the " Bank of Incentives " experiment has been applied by using checks with five different colors: three for reward and two for punishment. Besides, a questionnaire was prepared by the researcher to judge the success of the experiment from the point of view of the experimental sample. The study has followed the semi-experimental method , with reliability that ranges between (85 – 93). As to the truth of the study , all arbitrators agreed to its suitability by 100%. The results have been treated according to frequencies, arithmetic mean , T. test , and variance analysis (one way anova). After careful statistical analyses, the researcher deduced the following points : the student's knowledge of his rights and duties achieves class management at schools, excitement and renewal in educational methods further students' interaction with teachers, the desperate need of teachers for a clear system used instead of corporal punishment which was banished without suitable alternatives, the existence of differences with statistical significance between the students of the two samples (the

experimental and the referential) came for the benefit of the experimental sample which was more noticeable in punishment by(4.80:46.54) and to a lesser degree in reward by (24.10:23.32)., lack of differences with statistical significance between teachers in class management according to variables such as competence, experience or training. According to the researcher ,this last point is undoubtedly attributed to a number of reasons: it is due to the fact that educational preparation programs in our universities lack class management subjects it their curricula, general weakness in teachers' knowledge of class management due to deficiencies in media and the educational library, in addition to the general abstention from reverting to educational institutes in training teachers in such programs which are either scarce or conducted by non specialized personnel whenever they are presented . After careful consideration of both results and theoretical frame, and in light of former studies the following recommendations and suggestions are highly recommended by the researcher: the immediate implementation of the list of students' rights and responsibilities which were presented by the Ministry of Education and never implemented till now, applying the Bank of Incentives experiment in all educational levels for better understanding of each level's requirements, applying this experiment in other educational directorates to ascertain its success in achieving class management , and studying the real application of the list of regulations concerning behavior and attendance and its obstacles in all educational levels